J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.4 (11): 2029 - 2058, 2013

AN ANALYTICAL STUDY FOR CITIZENSHIP BEHAVIOUR OF RURAL YOUTH IN FAYOUM GOVERNORATE

Mohamed,O. M.
Agricultural Economics Dept., Fac. Of Agric., El- Fayoum Univ.

دراسة تحليلية لسلوك المواطنة لدى الشباب الريفي بمحافظة الفيوم

أسامة متولي محمد
قسم الاقتصاد الزراعي- كلية الزراعة- جامعة الفيوم

الملخص

استهدفت الدراسة بصفة رئيسية وصف مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة بمنطقة الدراسة، وبناء واختبار نموذج سببي عن علاقة مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة ببعض المتغيرات البحثية المدروسة، وتحديد مقدار التأثير المباشر وغير المباشر لكلٍ من المتغيرات المدروسة على التباين في مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وأخيراً التعرف على أهم معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة وكذا مقترحات التغلب عليها من وجهة نظر الشباب المبحوثين. وقد استخدم أسلوب التحليل المساري في تحليل البيانات الميدانية للدراسة والتي تم جمعها من ٣٣٠ شاب ريفي بقرى أبو صير دفنو، ومعصرة عرفة، وكفر الزعفران بمركز إطسا بمحافظة الفيوم.

وقد دللت نتائج الدراسة على صحة النموذج المقترح لمحددات مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، حيث وجدت تأثيرات معنوية مباشرة وغير مباشرة للمتغيرات التالية، وذلك على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، ودرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي. وقد خلصت الدراسة إلى مناقشة أهم نتائجها واستخلاص بعض الاستنتاجات والتفسيرات والمقترحات التي يمكن الاسترشاد بها عند التخطيط لبرامج العمل مع الشباب الريفي بصفةٍ عامة، وبرامج رفع مستويات ممارسة سلوك المواطنة لدى هؤلاء الشباب بصفةٍ خاصة.

المشكلة البحثية

يعتبر الشباب من أهم الموارد الرئيسية لأي دولة، بل وذخيرتها البشرية وعدتها للمستقبل، وهم أمل كل المجتمعات وخاصة المجتمعات النامية في جهودها وكفاحها. والشباب هم وسيلة المجتمعات في تحقيق أهدافها بعد تهيئتهم وإعدادهم من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية الموجودة في المجتمع. وتهتم جميع المجتمعات بالشباب اهتماماً بالغاً، وتقدم له كافة الاحتياجات، وتوفر له الخدمات المختلفة وذلك للوصول بالشباب ومن ثم بالمجتمع ككل إلى الغايات المنشودة بما يتمشى وأهداف هذا المجتمع، مستغلة في ذلك كل طاقات الشباب وقوته، وكل ما يتسم به من حماس، ولعل هذا الأمر هو ما يفسر الاهتمام بالشباب والعمل على إعداده وحسن رعايته (عبد القادر، ١٩٩٨: ١٧).

وللشباب الريفي بصفة خاصة دور هام في عملية التنمية الريفية، حيث يساهم الشباب إسهامات فعالة في مجالات العمل المزرعي المختلفة، كما يقع على عاتقه العبء الأكبر في إقامة المشروعات الإنتاجية والخدمية والسياحية وغيرها من المشروعات الزراعية والصناعية والتجارية، ومشروعات الأمن الغذائي والثروة الحيوانية، علاوة على مشروعات البناء والتشييد، ومشاركته في العديد من مشروعات الاستثمار والتنمية والمشروعات الزراعية الصغيرة غير التقليدية (محمود ونصرت،١٩٩٢: ٤- ٥). بالإضافة إلى ما سبق فللشباب الريفي دورهم البارز في مجالات محو الأمية، والدعوة إلى تنظيم الأسرة، علاوة على إسهامهم في مجال التنمية الصحية بالقرية (حلمي، ١٩٩٣: ١٧٥- ١٧٧)، وأخيراً فللشباب الريفي دورهم الهام والمحوري في مجال المشاركة السياسية بالمجتمعات الريفية (فليفل، ١٩٩٥: ٨).

ولعل من بين القضايا الهامة التي قد تثار في معرض الحديث عن الشباب ودورهم في التنمية، هي قضية المواطنة، فالمواطنة في حقيقتها سلوك تطوعي حضاري يقوم به الفرد لصالح وطنه أو مجتمعه،

وهي التزام ديني وأخلاقي أكثر من كونها سلوك يخضع أو يرتبط بنظام رسمي أو لوائح أو مكافآت مباشرة. فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه ومجتمعه، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن ممارسة يومية في حياته وضميره، بل تشكل جزءاً من شخصيته وتكوينه (سعد، ٢٠١٢: ٦٨).

ولا شك في أنه من بين العوامل الهامة ذات العلاقة بتقدم المجتمعات الريفية وتطورها، هو مدى انتشار سلوك المواطنة بين الشباب بهذه المجتمعات، فسلوك المواطنة يحدد قيمة الأفراد والمجتمعات ومكانة الأمم والحضارات، ومن هنا تظهر أهمية المواطنة لدى الشباب الريفي باعتبارها الأساس الأول الذي يخول للشباب المطالبة بحقوقهم، وبالتالي أداء واجباتهم ضمن إطار القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ككل. لذا يمكن القول بأن سلوك المواطنة لدى الشباب الريفي يعد بمثابة القاعدة التي يتشكل على أساسها أمن واستقرار وتطور المجتمع الريفي، فهي تعبير عن رابطة معنوية بين الشباب الريفي ونظمهم وأنساقهم الاجتماعية المختلفة، وهي ايضاً انعكاس لحاجة هؤلاء الشباب لتأكيد ذاتهم ضمن كيان أكبر يمنحهم الأمن والاستقرار والحماية (سلامة، ٢٠٠٤: ١٥).

بناءً على ما سبق فإنه يعد من الأهمية بمكان أن يتم توجيه المزيد من البحوث والدراسات الاجتماعية المهتمة بوصف وتحليل سلوك المواطنة لدى الشباب الريفي، والتعرف على أهم محدداته، حيث يمثل ذلك المنطلق الرئيسي للدراسة الحالية.

الأهداف البحثية

في ضوء ما سبق عرضه فإن الدراسة الحالية تهدف إلى إلقاء الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بسلوك المواطنة لدى الشباب الريفي بمحافظة الفيوم، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١- وصف مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة بمنطقة الدراسة.
٢- بناء واختبار نموذج سببي عن علاقة مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة ببعض المتغيرات البحثية المدروسة.
٣- تحديد مقدار التأثير المباشر وغير المباشر لكلٍ من المتغيرات المدروسة على التباين في مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.
٤- التعرف على أهم معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وكذا مقترحات التغلب عليها من وجهة نظر الشباب المبحوثين.

الإطار النظري والاستعراض المرجعي

يعد مفهوم المواطنة Citizenship من المفاهيم التي تبلورت عبر تحولات تاريخية متتابعة منذ بداية ظهوره خلال الحضارة اليونانية والإغريقية، مروراً بالعصور الوسطى وعصر النهضة والتنوير، وحتى عصر الثورات الكبرى في العالم، والتي أكدت جميعها على الحقوق والواجبات الأساسية للإنسان وفقاً لمجموعة من المبادئ والقيم السائدة في المجتمع. ونظراً لعدم وجود اتفاق بين العلماء والدارسين حول تعريف موحد لمفهوم المواطنة، لذا سيتم استعراض عدد من التعاريف والمفاهيم التي تمثل بقدر الإمكان بعض الرؤى ووجهات النظر المتباينة المستخدمة في شرح أبعاد وعناصر هذا المفهوم الاجتماعي الهام.

فللتأكيد على أهمية مشاركة الأفراد في تحمل المسئوليات والتمتع بالحقوق، يعرف ياسين (٢٠٠٢:١٤) المواطنة بأنها تلك العملية التي تؤكد بصورة أساسية على أهمية مشاركة المواطنين في الحياة العامة، وتحمل المسئوليات الوطنية التي تخدم الصالح العام، بما يضمن تحقيق علاقة ترابط وتعاون بصورة متوازنة بين الفرد ووطنه ومجتمعه، وذلك أثناء ممارسته لأنشطته الحياتية. وفي هذا الصدد أيضاً، يعرفها القحطاني (٢٠١٠: ١٥) بأنها المشاركة والارتباط الكامل بين الإنسان ووطنه، والمبني على أسس من العقيدة والقيم والمبادئ والأخلاق والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدلٍ ومساواة، بحيث ينجم عنه شعور بالفخر وشرف الانتماء لذلك الوطن، في ظل علاقة تبادلية مثمرة تحقق الأمن والسلامة والرقي والازدهار للوطن والمواطن في جميع المجالات.

ولإبراز علاقة الفرد بالدولة في مفهوم المواطنة، يعرفها خليفة (٢٠٠٤: ١٣) بأنها علاقة بين فرد ودولة كما حددها قانون تلك الدولة، وهي بذلك ترتبط بالحرية وما يصاحبها من مسئوليات، كما تكفل للأفراد حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وفي ذات السياق أيضاً يعرفها حسين (٢٠٠٨: ٣) بأنها الإطار الجامع لتفاعل المواطن مع وطنه، ولعلاقة المواطنين فيما بينهم ضمن الدائرة

الوطنية للدولة التي صارت محددة في جغرافيتها السياسية، ومركزها القانوني، وطبيعتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولإكساب مفهوم المواطنة مضموناً سيكولوجياً، يعرفها محمود (١٩٩٧: ٢٠) باعتبارها حب الفرد لوطنه وانتماؤه له والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها، أما الدولة فيجب أن تتيح للفرد ممارسة حقوقه وحرياته، وإبداء رأيه بأسلوب يحترم فيه آراء الآخرين ومقترحاتهم بعيداً عن التعصب والتمييز. وللدلالة على نفس المعنى أيضاً، يعرفها سعد (٢٠٠٢: ١٩) بأنها عبارة عن انتماء وولاء لعقيدة ووطن وقيم ومبادئ، والتزام من المواطن بتحمل مسئولياته تجاه وطنه مقابل الحقوق التي يتمتع بها.

وأخيراً ولإبراز البعد الاجتماعي في مفهوم المواطنة، يعرفها غيث (بدون تاريخ: ٥٦) بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية. وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون، كما يحكمها مبدأ المساواة. وانطلاقاً من نفس المفهوم أيضا، يعرفها ليلة (٢٠٠٧: ٧٦) بأنها المكانة التي تيسر للفرد الحصول على الحقوق الاجتماعية التي تضم الرفاهية والأمان الاجتماعي، والحقوق المدنية التي تضم حرية التعبير والمساواة أمام القانون، والحقوق السياسية كحق التصويت والانضمام إلى أية تنظيمات سياسية مشروعة.

بناءً على ما سبق، وكمحاولة لتضمين جميع الأبعاد السابقة في تعريف أكثر شمولاً، يعرف الباحث المواطنة بأنها العضوية الكاملة للمواطن في مجتمع سياسي معين أو دولة بعينها، حيث تكفل هذه العضوية للمواطن المشاركة في الحياة العامة وتحمل المسئوليات الوطنية، كما تكفل كذلك حق كل مواطن في الحصول على فرص متساوية لتطوير نوعية الحياة التي يعيشها، وحيث توفر هذه العضوية أيضاً شعوراً بالانتماء والولاء للوطن والتزاماً بمبادئه وقيمه وقوانينه، في ظل علاقة تبادلية بناءة تحقق التقدم والرقي لكل من الوطن والمواطن في جميع المجالات.

ولإلقاء مزيد من الضوء على مفهوم المواطنة، فقد حصر فوزي (٢٠٠٧: ٩-٢٦) العناصر الرئيسية التي ينطوي عليها هذا المفهوم في الآتي: (١) الوضع القانوني: بمعنى عضوية المواطن في مجتمع سياسي معين أو دولة بعينها، مع وجود القانون الذي يؤسس الدولة، ويخلق المساواة بين مواطنيها. (٢) المشاركة في الحياة العامة: وعادةً ما يشار إلى ذلك بالمواطنة الفعالة، وتشمل نواحي المشاركة في الحياة العامة في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (٣) العضوية السياسية: وهو ما يعادل الانتماء الوطني إلى دولة أو كيان سياسي بعينه، حيث يمس ذلك قضية سيكولوجية مهمة هي الشعور بالانتماء للوطن وليس مجرد الإقامة فيه. (٤) الرفاهية الاجتماعية: وتعني حق كل مواطن في الحصول على فرص متساوية لتطوير نوعية الحياة التي يعيشها. (٥) السلوك التعليمي: ويشير إلى الأنشطة التعليمية التي تساعد المواطنين على أن يكونوا مواطنين فاعلين، مشاركين، يتصرفون بمسئولية تجاه مجتمعهم وشركائهم في المواطنة.

ويذهب حسين (٢٠٠٨: ١١) إلى أن ثمة أبعاد للمواطنة لها علاقة في شكلٍ أو في آخر بالحقوق الإنسانية، حيث يمكن تصنيف هذه الأبعاد على النحو الآتي: (١) البعد الاجتماعي: ويشمل المساواة ورفض أشكال التمييز، وحق الرفاه الاجتماعي، والحق في التعلم والعمل، والحق في الرعاية الصحية، وتأمين حاجات الفرد والأسرة. (٢) البعد الاقتصادي: ويشمل الحق في التنمية الاقتصادية، والحصول على نصيب عادل من الثروة الوطنية، وحماية البيئة الطبيعية والموارد والثروات. (٣) البعد السياسي: ويشمل حق الشعب في تقرير مصيره، وحق الاجتماع في الجمعيات والأحزاب السياسية، وحق المشاركة في الاقتراع العام والترشح للمجالس التشريعية والمحلية، وحق المعارضة السياسية. (٤) البعد المدني: ويعبر عن الحقوق القانونية التي تكفلها القوانين الوطنية والدولية مثل: المساواة، وحرية الرأي والتعبير في إطار القانون، وحق المشاركة في إدارة الشأن العام، وحقوق الملكية ..... وغيرها.

ولقد أشار دينيسون (Dynneson, 1992: 55-57) إلى وجود أربع صور أو أشكال للمواطنة هي: (١) المواطنة الإيجابية: وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني، ويقوم بواجبه المتمثل في أداء دوره الإيجابي سعياً إلى تقدم مجتمعه ومواجهة ما يعترضه من مشكلات. (٢) المواطنة السلبية: وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن دون أداء أي دور إيجابي لإعلاء شأنه. (٣) المواطنة الزائفة: وفيها يظهر الفرد حاملاً لشعارات ظاهرية فقط، بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن. (٤) المواطنة المطلقة: وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفقاً للظروف التي يعيش فيها، ووفقاً لدوره خلالها.

ولتفسير أسباب تباين مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، استخدمت الدراسة نظرية الفعل الاجتماعي الإرادي لبارسونز Voluntaristic Social Action Theory، حيث تفترض هذه النظرية أن الأفراد يسعون إلى تحقيق أهداف شخصية في ظل مواقف وأوضاع معينة يتوافر فيها وسائل بديلة لتحقيق الأهداف، ولكنهم في سعيهم لتحقيق أهدافهم يكونون محدودين بالعديد من الظروف الموقفية مثل خصائصهم البيولوجية وظروف بيئتهم الطبيعية والإيكولوجية، كما أن سلوك الأفراد أيضاً يكون محدوداً بالقيم الاجتماعية والمعايير السلوكية والأفكار السائدة في المحيط الذي يعيشون فيه، وكل هذه المحددات الموقفية والمعيارية تؤثر على قدراتهم في اختيار الوسائل التي يمكن أن تحقق أهدافهم من بين مختلف الوسائل البديلة (Elezaby, 1985: 22). وعلى ذلك فإن الفعل الإرادي لبارسونز يتضمن مجموعة من العناصر هي: (١) الفاعلون، (٢) الأهداف التي يسعى الفاعلون إلى تحقيقها، (٣) الوسائل البديلة لتحقيق الأهداف، (٤) العوامل الثقافية والمعيارية التي تؤثر على اختيار الاهداف والوسائل، (٥) العوامل الموقفية التي تؤثر على اختيار الأهداف والوسائل، (٦) أفعال وقرارات الفاعلين لتحقيق الأهداف والتي تتأثر بكل من العوامل الثقافية والعوامل الموقفية (Turner, 1982: 43- 44).

ووفقاً لهذه النظرية فإن الشباب الريفيين يتطلعون إلى تحسين مستوى معيشتهم، والارتقاء بنوعية الحياة الخاصة بهم، والتمتع بحياة كريمة تكفل لهم تحقيق أقصى درجة من مستويات الإشباع لحاجاتهم الأساسية، وخلال سعي هؤلاء الشباب لتحقيق الأهداف السابقة فهم يلجأون إلى المفاضلة بين عدة بدائل للمساعدة في تحقيق الأهداف، لعل من بينها ثلاثة بدائل رئيسية، يشير البديل الأول منها إلى لجوء الشباب الريفيين إلى تحقيق أهدافهم في ظل ممارستهم لسلوك المواطنة الإيجابية أي من خلال شعور إيجابي بقوة الانتماء الوطني يترجم إلى أداء الأدوار الاجتماعية على أكمل وجه مع السعي الدائم إلى تنمية وتقدم المجتمع ومواجهة ما يعترضه من مشكلات، ولعل هذه الفئة من الشباب هي التي استطاعت أكثر من غيرها أن توفر نوعاً من التقارب بين أهدافها الشخصية وبين الأهداف العامة للمجتمع، بينما يشير البديل الثاني إلى قيام الشباب الريفي بتحقيق أهدافهم في ظل ممارسة سلوك المواطنة السلبية أي في ظل توافر شعور لديهم بالانتماء للوطن لكنه لا يترجم إلى القيام بأدوار إيجابية لإعلاء شأنه، ولعل هذه الفئة من الشباب الريفي هي التي انشغلت بتحقيق أهدافها الشخصية دون محاولات كافية منها لربط هذه الأهداف الشخصية بالأهداف العامة للمجتمع، أما البديل الثالث فهو ينطوي على تحقيق أهداف الشباب الريفي في ظل ممارسة سلوك المواطنة الزائفة أي في ظل غياب الشعور بالانتماء للوطن والذي يصاحبه غياب للأدوار الاجتماعية التي كان من المفترض أن يقوم بها هؤلاء الشباب، ولعل هذه الفئة الأخيرة من الشباب الريفي هي التي انخرطت في تحقيق أهدافها الشخصية مع شعورها بوجود نوع من التعارض بين هذه الأهداف الشخصية وبين الأهداف العامة للمجتمع.

وعملية المفاضلة بين هذه البدائل لتحقيق أهداف الشباب الريفي قد تتأثر ببعض العوامل الثقافية والمعيارية السائدة بالمجتمعات الريفية مثل: المستويات التعليمية السائدة، وبناء القوة والمكانة القيادية للأفراد داخل البنيان الاجتماعي، والانفتاح الثقافي، ومدى توافر الدوافع للنجاح والإنجاز. كما تتأثر عملية المفاضلة بين بدائل تحقيق أهداف الشباب أيضاً ببعض العوامل الموقفية والبيئية مثل: أعمار الشباب، والقدرات الاتصالية المتاحة لديهم. وعلى ذلك فإن تضافر كلٍ من العوامل الثقافية والمعيارية من جانب، والعوامل الموقفية والبيئية من جانب آخر سوف يؤدي إلى تباين مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.

ومن خلال فحص نماذج من البحوث والدراسات الاجتماعية السابقة التي تناولت بالوصف والتحليل ظاهرة المواطنة، فقد تبين من دراسة علوي وسعيد (٢٠٠٥) عن دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، أن الباحثين قد استخدما مقياساً لقيم المواطنة مكوناً من أربعة محاور هي: (١) محور الإنتماء: وقد شمل الانتماء الوطني، والقومي، والإسلامي، والإنساني. (٢) محور الحقوق: وقد شملت الحق في التعليم، والرعاية الصحية والنفسية، وحرية التعبير، والمساواة، والمعاملة الكريمة، والترشيح في الانتخابات. (٣) محور الواجبات: وقد شمل واجبات الحفاظ على البيئة، واحترام النظم والقوانين، والحفاظ على الممتلكات العامة، وتقدير قيمة الوقت، واحترام العمل، والحفاظ على الوحدة الوطنية، واحترام الرموز الوطنية، والدفاع عن الوطن. (٤) محور المشاركة المجتمعية: وتعني مجموعة الممارسات التي تعكس مشاركة المواطنين في شئون مجتماعتهم المحلية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود دور فعال للمدرسة في تنمية وتعزيز الانتماء بأنواعه الوطني والقومي والإسلامي والإنساني، وأن دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في مجال الحقوق كان يتم بدرجة مرتفعة، وأن دورها في تنمية قيم المواطنة

لدى التلاميذ في مجال الواجبات كان يتم بدرجة مرتفعة أيضاً، وأخيراً فإن دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في مجال المشاركة الشعبية كان يتم بدرجة دون المتوسطة.

أما في دراسة حسين (٢٠٠٨) عن المواطنة في الوطن العربي، فقد استخدم الباحث مقياساً للمواطنة يتكون من أربعة محاور هي: (١) المحور القانوني: ويضم حق المساواة أمام القانون، والحق في الثقافة واللغة والمعتقد الديني، وحرية الرأي والتعبير، وحق المشاركة في إدارة الشأن العام، وحق الملكية والتعاقد. (٢) المحور السياسي: ويشمل حق تقرير المصير، وحق الانضمام للأحزاب السياسية، وحق التصويت الانتخابي والترشح للمجالس التشريعية والمحلية، وحق المعارضة السياسية. (٣) المحور الاجتماعي: ويشمل المساواة بين الجنسين، والرفاهية الاجتماعية، والحق في التعليم والعمل، والحق في الرعاية الصحية، وتأمين حاجات الفرد والأسرة. (٤) المحور الاقتصادي: ويشمل الحق في التنمية الاقتصادية، والحق في الحصول على نسيب عادل من الثروة الوطنية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود بعض العقبات التي تهدد المواطنة العربية منها: انتشار الفتنة الطائفية والعرقية والقومية، وانتهاك السيادة الوطنية، وانتشار العصبيات، وطغيان النزاعات الداخلية.

وفي دراسة القحطاني (٢٠١٠) عن قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، استخدم الباحث محورين رئيسيين لقياس قيم المواطنة لدى الشباب، وهما: (١) محور المشاركة: ويعبر عن تفاعل وتضافر جهود الشباب لتعزيز الأمن. (٢) محور النظام: ويعني التقيد بالأنظمة والتعليمات. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: حصول قيمتا المواطنة موضوع الدراسة (المشاركة والنظام) في الجانب المعرفي والوجداني على مستوى مرتفع إلى مرتفع جداً، وحصول نفس القيمتين في الجانب السلوكي على مستوى منخفض إلى متوسط، وأهمية نفس القيمتين في الإسهام في تعزيز الأمن الاجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم المواطنة لدى الطلاب المبحوثين تعزى لكل من متغيرات: التخصص، والمستوى الدراسي، والمشاركة في الأنشطة الجامعية.

علاوة على ما سبق، ففي دراسة هاجر الخضرجي (٢٠١١) عن تنمية وعي الشباب الجامعي بالمواطنة، فقد استخدمت الباحثة محورين رئيسيين لقياس المواطنة لدى الشباب الجامعي وهما: (١) محور حقوق المواطنة: ويضم الحقوق الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وأخيراً الحقوق الثقافية والفكرية والعقائدية. (٢) محور واجبات المواطنة: ويضم واجبات المواطنة في نفس المجالات الأربعة السابقة (الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية). وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مفهوم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي هو المساواة بين جميع المواطنين بغض النظر عن الدين أو النوع أو العقيدة، وأن من أهم المعوقات التي تحول دون انتشار قيم المواطنة لدى الشباب هي: ضعف الوعي الفكري لدى الشباب، وسلبية الشباب تجاه قضايا مجتمعهم، وعدم معرفة الشباب بحقوقهم وواجباتهم، وعدم اهتمام الشباب الجامعي بالاشتراك في الأنشطة الجامعية المختلفة.

وأخيراً ففي دراسة عزة محفوظ (٢٠١١) عن أثر الفقر على قيم المواطنة في المجتمع المصري، فقد استخدمت الباحثة ثلاثة محاور لقياس قيم المواطنة وهي: العدالة، والمساواة، والحرية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة، من بينها: انتشار نسبة العزوف عن المشاركة السياسية والمجتمعية بين المبحوثين، وارتفاع نسبة موافقة الشباب على الهجرة غير الشرعية، وارتفاع نسبة موافقتهم على التنازل عن الجنسية المصرية في مقابل العمل خارج البلاد والحصول على دخل مناسب.

الفروض البحثية للدراسة

انطلاقاً من نظرية الفعل الاجتماعي الإرادي لبارسونز والسالف الإشارة إليها، واعتماداً على نتائج الدراسات السابقة، وفي ظل خبرة الباحث بالواقع المجتمعي الريفي المحلي، فقد أمكن صياغة الفروض التالية للدراسة:

أ- الفروض البحثية الخاصة بعلاقة متغيرات الدراسة بمستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:

١- "توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة وبين كل من المتغيرات التالية: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، ودرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والقدرة الإتصالية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وبين متغيرات الدراسة السابق عرضها".

٢- "تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة".

ب- الفروض البحثية الخاصة بعلاقة متغيرات الدراسة بدرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية:

٣- "توجد علاقة ارتباطية معنوية بين درجة اهتمام الشباب المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية وبين كل من المتغيرات التالية: عدد سنوات التعليم الرسمي، والقيادية، والقدرة الإتصالية، والانفتاح الثقافي".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين درجة اهتمام الشباب المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية، وبين متغيرات الدراسة السابق عرضها".

٤- "تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في درجة اهتمام الشباب المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في درجة اهتمام الشباب المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية".

ج- الفروض البحثية الخاصة بعلاقة متغيرات الدراسة بدرجة القيادية:

٥- "توجد علاقة ارتباطية معنوية بين درجة القيادية للشباب المبحوثين وبين كل من متغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين درجة القيادية للمبحوثين، وبين متغيري الدراسة السابق عرضهما".

٦- "يسهم متغيري الدراسة السابقين إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في درجة القيادية للشباب المبحوثين".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا يسهم متغيري الدراسة السابقين إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في درجة القيادية للشباب المبحوثين".

د- الفروض البحثية الخاصة بعلاقة متغيرات الدراسة بالقدرة الاتصالية:

٧- "توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين وبين كل من المتغيرات التالية: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والانفتاح الثقافي".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين، وبين متغيرات الدراسة السابق عرضها".

٨- "تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين".

هـ - الفروض البحثية الخاصة بعلاقة متغيرات الدراسة بالانفتاح الثقافي:

٩- "توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى الانفتاح الثقافي للشباب المبحوثين وبين متغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى الانفتاح الثقافي للشباب المبحوثين، وبين متغيري الدراسة السابق عرضهما".

١٠- "يسهم متغيري الدراسة السابقين إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى الانفتاح الثقافي للشباب المبحوثين".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا يسهم متغيري الدراسة السابقين إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى الانفتاح الثقافي للشباب المبحوثين".

و- الفروض البحثية الخاصة بعلاقة متغيرات الدراسة بالدافع الإحرازي:

١١- "توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين وبين كل من المتغيرات التالية: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والقيادية، والانفتاح الثقافي".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين، وبين متغيرات الدراسة السابق عرضها".

١٢- "تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين".

ويوضح شكل (١) النموذج السببي المقترح لمحددات مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.

الأسلوب البحثي

أولاً: منطقة الدراسة:

تم إجراء الدراسة الحالية بمحافظة الفيوم، والتي تقع في الجنوب الغربي من محافظة القاهرة وعلى مسافة ٩٠ كم منها، وتنطوي محافظة الفيوم على ستة مراكز إدارية هي: الفيوم، وسنورس، وإبشواي، وإطسا، وطامية، ويوسف الصديق.

وقد تم اختيار مركز إطسا من بين مراكز المحافظة الستة لإجراء الدراسة عليه، على اعتبار أنه يعد أكبر مراكز المحافظة من حيث عدد السكان الريفيين وبالتالي من حيث عدد الشباب الريفيين، حيث يبلغ عدد السكان الريفيين بالمركز وفقاً للبيانات الواردة من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الفيوم لعام ٢٠١١ نحو (٥٠٠٦١١ نسمة).

ونظراً لتعدد الوحدات المحلية داخل مركز إطسا (١٢ وحدة محلية)، وزيادة أعداد سكانها، مما يصعب معه دراسة جميع هذه الوحدات المحلية، فقد تم اختيار وحدة محلية واحدة منها لإجراء الدراسة، وذلك بطريقة عشوائية وهي الوحدة المحلية لقرية أبو صير دفنو، والتي يتبعها ثلاث قرى هي: أبو صير دفنو، ومعصرة عرفة، وكفر الزعفران.

ثانياً: الشاملة والعينة:

تتمثل شاملة هذه الدراسة في إجمالي عدد الشباب في القرية المختارة (أبو صير دفنو) وتوابعها (معصرة عرفة، وكفر الزعفران)، حيث اعتبرت الدراسة الحالية أن الفئة العمرية لمرحلة الشباب هي من ٢٠-٣٥ سنة، على اعتبار أنها الفئة العمرية التي تشهد نهاية مرحلة التعليم المتوسط وبداية انخراط الشباب في أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة المتوقعة منهم.

ويبلغ إجمالي عدد الشباب في الفئة العمرية المختارة (٢٠-٣٥ سنة) وفقاً لتقديرات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الفيوم نحو ٣٢٨٦ شاب ريفي، بواقع ١٤٤١ شاب بقرية أبو صير دفنو، ١٠١٦ شاب بقرية معصرة عرفة، ٨٢٩ شاب بقرية كفر الزعفران.

ولما كان من الصعب جمع البيانات البحثية من إجمالي هذا العدد من الشباب الريفي، لذا فقد رؤي اختيار عينة عشوائية منتظمة منهم بنسبة ١٠% من إجمالي عدد الشباب الريفيين بقرى الدراسة، حيث بلغ قوام هذه العينة ٣٣٠ شاب ريفي موزعين على قرى الدراسة بنفس نسبة تواجدهم في الشاملة أي بواقع ١٤٥ شاب بقرية أبو صير دفنو، ١٠٢ شاب بقرية معصرة عرفة، ٨٣ شاب بقرية كفر الزعفران. ويوضح جدول (١) حجم الشاملة وحجم العينة بقرى الدراسة.

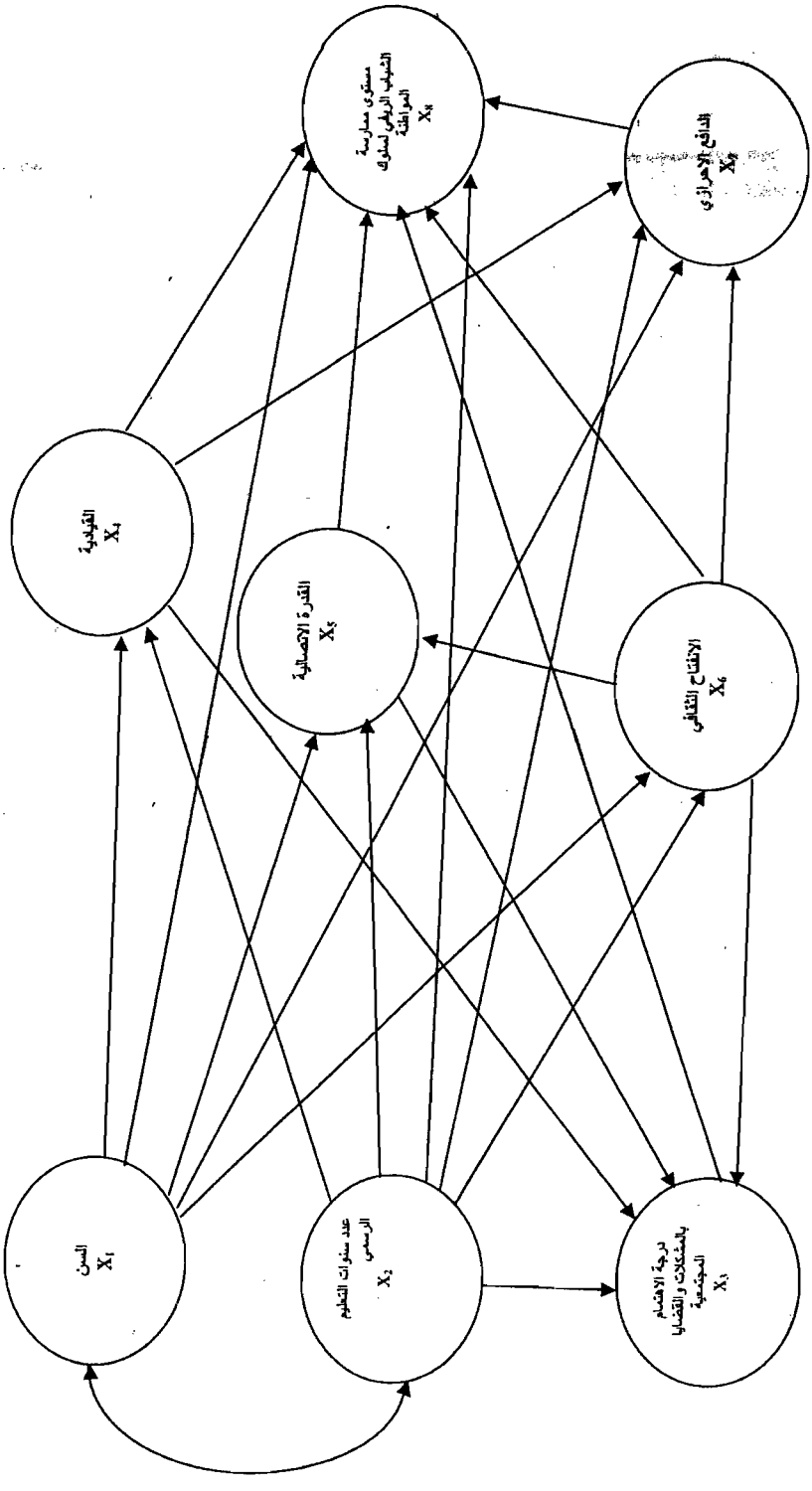

شكل (١) النموذج السببي المقترح لمحددات مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك

جدول (١) حجم الشاملة وحجم العينة بقرى الدراسة

القرية	عدد الشباب الريفي بشاملة الدراسة	عدد الشباب الريفي بعينة الدراسة (١٠%)
أبو صير دفنو	١٤٤١	١٤٥
معصرة عرفة	١٠١٦	١٠٢
كفر الزعفران	٨٢٩	٨٣
الإجمالي	٣٢٨٦	٣٣٠

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

للحصول على البيانات الأولية اللازمة لهذه الدراسة، فقد تم تصميم استبيان خاص بتحقيق أهدافها، حيث تم إجراء اختبار قبلي Pre- test لبنود الاستبيان للتأكد من صدق الأسئلة ومدى فهم المبحوثين لها، وفي ضوء نتائج هذا الاختبار تم إجراء التعديلات اللازمة على أسئلة الاستبيان، ومن ثم صياغتها في صورتها النهائية. وقد تم استيفاء البيانات عن طريق أسلوب المقابلة الشخصية مع الشباب المختارين بالعينة البحثية، وقد تم جمع البيانات البحثي خلال أشهر فبراير ومارس وإبريل ٢٠١٢. وبعد الإنتهاء من جمع البيانات البحثية ومراجعتها تم تصميم دليل لترميزها، وعلى أساسه تم تفريغ البيانات يدوياً ثم إدخالها إلى الحاسب الآلي لتحليلها بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS.

رابعاً: أدوات التحليل الإحصائي:

تم تحليل البيانات بالاستعانة بعدد من أساليب التحليل الإحصائي التي تتفق وطبيعة الأهداف البحثية، فاستخدمت جداول التوزيع التكراري، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والإنحراف المعياري وذلك لعرض ووصف البيانات. كما استخدمت الدرجات التائية t- scores في معايرة المكونات الفرعية لمتغير مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، واستخدم كذلك معامل الثبات (α) لقياس درجة ثبات مقياس مستوى ممارسة الشباب لسلوك المواطنة، وذلك بطريقة كرونباخ، علاوة على استخدام طريقة المقارنة الطرفية The Comparison of Extreme Groups، للحكم على قدرة المقياس على التمييز.

وقد استخدم أسلوب التحليل المساري Path Analysis لاختبار نموذج العلاقات المفترضة التي تنطوي عليها فروض الدراسة، حيث يفيد هذا الأسلوب في تفسير العلاقات السببية، كما يسمح بقياس كل من التأثيرات المباشرة Direct Effects وغير المباشرة Indirect Effects لكل متغير على المتغير الآخر (Miller and Stokes, 1974: 139). ويمكن التمييز بين نوعين من المتغيرات التي يتضمنها نموذج التحليل المساري وهما: المتغيرات الداخلية Endogenous Variables، وهي التي يعزى التباين فيها إلى المتغيرات الموجودة داخل النموذج السببي، والمتغيرات الخارجية Exogenous Variables، والتي يعزى التباين فيها إلى متغيرات لا يتضمنها النموذج السببي.

وقد تطلب تطبيق أسلوب التحليل المساري في الدراسة الحالية اتخاذ عدة خطوات إجرائية، وذلك على النحو التالي:

١. ترميز المتغيرات البحثية المستخدمة في الدراسة كما يلي:

السن	(X1)	القدرة الإتصالية	(X5)
عدد سنوات التعليم الرسمي	(X2)	الانفتاح الثقافي	(X6)
درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية	(X3)	الدافع الإحرازي	(X7)
القيادية	(X4)	مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة	(X8)

٢. التعبير عن العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة وفقاً للنموذج النظري المقترح في صورة شكل توضيحي لنموذج مساري (شكل ١). ويحتوي هذا الشكل على ثمانية متغيرات، منها ستة متغيرات داخلية، ومتغيرين خارجيين. وتم التعبير عن العلاقات السببية المفترضة في النموذج المساري بأسهم أحادية الرأس متجهة من المتغيرات المستقلة إلى المتغيرات التابعة، وبالنسبة للعلاقات الإرتباطية بين المتغيرات الخارجية فقد تم توضيحها بأسهم منحنية ذات رأسين، كما أشير إلى متغيرات البواقي Residuals بأسهم أحادية الرأس لكنها لا تبدأ من أي من متغيرات النموذج.

٣. تحديد العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات البحثية معبراً عنها بقيم معاملات ارتباط بيرسون، حيث استخدم معامل الارتباط البسيط لبيرسون Pearson Product Moment Correlation Coefficient في تحليل الارتباط الكلي إلى عناصره (مكوناته).

٤. استخدم تحليل الإنحدار المتعدد Multiple Regression لتقدير العلاقة بين المتغيرات البحثية الواردة بالنموذج، وذلك بحساب ستة معادلات بنائية للمتغيرات التابعة المتصلة بالمسارات التي يتضمنها النموذج كأساس لتحديد معاملات المسار Path Coefficient، حيث تستبعد المسارات غير المعنوية وتبقى المسارات المعنوية فقط من بين المتغيرات البحثية مكونة بذلك النموذج السببي المعدل Revised Model. والمعادلات الست هي على النحو التالي:

١. $X3 = P32X2 + P34X4 + P35X5 + P36X6 + e3.$

٢. $X4 = P41X1 + P42X2 + e4.$

٣. $X5 = P51X1 + P52X2 + P56X6 + e5.$

٤. $X6 = P61X1 + P62X2 + e6.$

٥. $X7 = P71X1 + P72X2 + P74X4 + P76X6 + e7.$

٦. $X8 = P81X1 + P82X2 + P83X3 + P84X4 + P85X5 + P86X6 + P87X7 + e8.$

حيث:

i	هو المتغير التابع.
j	هو المتغير المستقل.
Pij	هي معاملات المسار.
ei	هي متغيرات البواقي Residuals والتي تشير إلى التباين غير المفسر.

٥. استخدمت طريقة ألوين وهوسر (Alwin and Hauser, 1975) في حساب التأثير المباشر وغير المباشر والتأثير الكلي لكل من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، وحساب قيمة الارتباطات غير السببية.

خامساً: توصيف متغيرات النموذج وطرق القياس:

هناك نوعان من المتغيرات البحثية تم استخدامها في بناء النموذج السببي للدراسة وهي:

أ- المتغيرات الخارجية Exogenous Variables:

وهي المتغيرات التي لن يتم تفسير العلاقات الارتباطية فيما بينها، كما أنها تتحدد بناءً على عوامل خارجة عن البناء السببي، أي لا تتأثر بأي متغير أخر في البناء السببي. وقد تم تمثيل العلاقات بين المتغيرات الخارجية بأسهم منحنية ثنائية الاتجاه. هذا وقد تضمنت الدراسة الحالية متغيرين خارجيين هما: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، وقد تم قياسهما على النحو التالي:

١- السن: وقيس بعدد السنوات الميلادية التي مرت على المبحوث (الشاب الريفي) منذ ميلاده، وحتى تاريخ جمع البيانات، وذلك لأقرب سنة ميلادية. وقد تراوح المدى الفعلي لأعمار المبحوثين ما بين ٢٠- ٣٥ سنة ميلادية.

٢- عدد سنوات التعليم الرسمي: وقيس بعدد السنوات التي أتمها المبحوث بنجاح خلال مراحل التعليم الأكاديمي الرسمي. وقد تراوح المدى الفعلي لعدد سنوات التعليم الرسمي للشباب المبحوثين ما بين صفر- ٢٠ سنة.

ب- المتغيرات الداخلية Endogenous Variables:

وهي تلك المتغيرات التي تتغير بناءً على توليفات من المتغيرات الداخلية والخارجية في البناء السببي، وقد تم الربط بين هذه المتغيرات في الدراسة الحالية بأسهم أحادية الاتجاه (أي مسارات) من المتغيرات المستقلة إلى المتغيرات التابعة بحيث ينتهي طرف كل منها بسهم يتجه نحو المتغير التابع. وقد تضمنت هذه الدراسة ستة متغيرات داخلية هي: درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والقدرة الاتصالية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي، ومستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة. وقد تم قياس هذه المتغيرات على النحو التالي:

١- درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية: وقيس هذا المتغير من خلال استخدام مقياس مكون من عشر عبارات تعكس في مجملها مدى اهتمام الشباب الريفي بأهم المشكلات والقضايا السائدة بالمجتمع، وقد

صيغت بعض هذه العبارات في صورة إيجابية، في حين صيغ البعض الأخر في صورة سلبية، ثم طلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل عبارة من عبارات المقياس، وذلك من خلال الاختيار ما بين خمس استجابات هي: موافق بشدة، وموافق، وسيان، وغير موافق، وغير موافق على الإطلاق، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي ما بين ١٦- ٤٣ درجة.

٢- **القيادية:** وقيس من خلال توجيه سبع أسئلة للمبحوث تعكس في مجملها مكانته القيادية بين أهالي وسكان القرية، وقد طلب من كل مبحوث أن يجيب عن كل سؤال من الأسئلة السبع من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي: نعم، وإلى حدٍ ما، ولا، حيث أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن مستوى القيادية، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٧- ٢١ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي ما بين ٩- ٢٠ درجة.

٣- **القدرة الاتصالية:** وقيست من خلال توجيه عشر عبارات للمبحوث، بحيث تعكس كل عبارة إحدى القدرات الاتصالية لديه، وقد طلب من كل مبحوث أن يقيم ذاتياً قدرته الاتصالية لكل عبارة من العبارات العشر على حدا، وذلك من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي:قدرة مرتفعة، وقدرة متوسطة، وقدرة منخفضة، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن قدرته الاتصالية، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٠- ٣٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي ما بين ١٣- ٢٦ درجة.

٤- **الانفتاح الثقافي:** وقيس من خلال توجيه أربع أسئلة للمبحوث تتعلق بقراءة الجرائد والمجلات ومشاهدة قنوات التليفزيون الفضائية واستخدام شبكة الإنترنت والتحرك إلى خارج القرية، وقد طلب من كل مبحوث أن يحدد مدى قيامه بالأنشطة السابقة، وذلك من خلال الاختيار ما بين أربع استجابات هي: كثيراً، وأحياناً، ونادراً، ولا، حيث أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن درجة انفتاحه الثقافي، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٤- ١٦ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي ما بين ٦- ١٥ درجة.

٥- **الدافع الإحرازي:** وقيس هذا المتغير من خلال استخدام مقياس مكون من عشر عبارات تعكس في مجملها دوافع المبحوثين للإنجاز، وقد صيغت بعض هذه العبارات في صورة إيجابية، في حين صيغ البعض الأخر في صورة سلبية، ثم طلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل عبارة من عبارات المقياس، وذلك من خلال الاختيار ما بين خمس استجابات هي: موافق بشدة، وموافق، وسيان، وغير موافق، وغير موافق على الإطلاق، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن مستوى الدافع الإحرازي، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي ما بين ١٥- ٥٠ درجة.

٦- **مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:** وهو المتغير التابع الرئيسي في الدراسة الحالية، وقد تم قياسه من خلال أربعة محاور رئيسية تعكس في مجملها مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الانتماء المجتمعي: وقيس من خلال استخدام مقياس مكون من عشر عبارات تعكس في مجملها مدى قوة الروابط التي تربط الشاب الريفي بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وقد صيغت بعض هذه العبارات في صورة إيجابية في حين صيغ البعض الأخر في صورة سلبية، ثم طلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل عبارة من عبارات المقياس، وذلك من خلال الاختيار ما بين خمس استجابات هي: موافق بشدة، وموافق، وسيان، وغير موافق، وغير موافق على الإطلاق، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن مستوى الانتماء المجتمعي.وقد تراوح المدى النظري لمقياس الانتماء المجتمعي ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي ما بين ١٩- ٤٨ درجة.

المحور الثاني: مستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة: وتم قياس هذا المحور من خلال أربعة بنود فرعية، وذلك على النحو التالي:

أ- حرية التعبير: وقيست من خلال توجيه عشر عبارات للمبحوث تعبر عن مدى تمتعه بحرية إبداء الرأي والتعبير عن وجهة النظر الشخصية، وقد صيغت بعض هذه العبارات في صورة إيجابية، وصيغ البعض الأخر في صورة سلبية، وطلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل عبارة من خلال الاحتيار ما بين خمس استجابات هي: موافق بشدة، وموافق، وسيان، وغير موافق، وغير موافق على الإطلاق، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية. وقد تم حساب الدرجة الكلية لهذا المحور الفرعي (البند) لتعبر عن مستوى حرية التعبير لدى المبحوثين. وقد تراوح المدى النظري لمقياس حرية التعبير ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي ما بين ١٨- ٤٦ درجة.

ب- حق تقرير المصير: وقيس على نفس النحو السابق من خلال توجيه عشر عبارات للمبحوث تعبر عن مدى تمتعه بحقه في تقرير مصيره والمساهمة في تقرير مصير المجتمع الذي يعيش فيه، وقد صيغت بعض هذه العبارات في صورة إيجابية، وصيغ البعض الأخر في صورة سلبية، وعولجت رقمياً على نفس النحو المتبع في البند السابق. وقد تراوح المدى النظري لهذا المقياس ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي له ما بين ١٨- ٤٨ درجة.

ج- المساواة: وقيست على نفس النحو السابق، وبنفس عدد العبارات، ونفس أساليب المعالجة الرقمية. وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي له ما بين ١٥- ٤٧ درجة.

د- مستوى الاستفادة من الخدمات العامة: وقيست من خلال عرض عشر خدمات رئيسية من الخدمات المجتمعية المحلية العامة على كل مبحوث، حيث طلب منه، توضيح درجة استفادته من كل خدمة وذلك من خلال الاختيار ما بين خمس استجابات هي: استفادة قصوى، واستفادة كبيرة، واستفادة متوسطة، واستفادة صغيرة، واستفادة منعدمة، حيث أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد حسبت الدرجة الكلية لهذا المحور الفرعي لتعبر عن مستوى استفادة الشباب الريفي من الخدمات المجتمعية المحلية العامة. وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي له ما بين ١٩- ٤٥ درجة.

حساب الدرجة الكلية لمحور مستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة: تم حساب الدرجة الكلية لمحور مستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة من خلال جمع الدرجات الخام للبنود الأربعة السابقة المكونة له، حيث تراوح المدى النظري لهذا المحور ما بين ٤٠- ٢٠٠ درجة، بينما تراوح المدى الفعلي له ما بين ٧٥- ١٨٤ درجة.

المحور الثالث: مستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية: وتم قياس هذا المحور من خلال البنود الفرعية الأربعة التالية:

أ- احترام النظم والقوانين: وقيس من خلال توجيه عشر عبارات للمبحوث تعبر في مجملها عن مدى التزامه واحترامه للنظم والقوانين العامة، وقد صيغت بعض هذه العبارات في صورة ايجابية، في حين صيغ البعض الأخر في صورة سلبية، وقد استخدمت نفس الاستجابات ونفس أساليب المعالجة الرقمية المتبعة في قياس محاور: حرية التعبير، وحق تقرير المصير، والمساواة. وقد تراوح المدى النظري لمقياس احترام النظم والقوانين ما بين ١٠- ٥٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي للمقياس ما بين ٢٠- ٤٧ درجة.

ب- الحفاظ على الممتلكات العامة: وقيس على نفس النحو السابق، وبنفس عدد العبارات، ونفس أساليب المعالجة الرقمية. وقد تراوح المدى النظري لمقياس الحفاظ على الممتلكات العامة ما بين ١٠- ٥٠ درجة، وتراوح المدى الفعلي له ما بين ١٧- ٤٦ درجة.

ج- احترام العمل: وقيس على نفس النحو السابق، وتراوح المدى النظري له ما بين ١٠- ٥٠ درجة، والمدى الفعلي ما بين ١٨- ٤٨ درجة.

د- الحفاظ على البيئة: وقيس على نفس النحو السابق وبنفس المدى النظري، أما المدى الفعلي فقد تراوح ما بين ١٣- ٤٤ درجة.

حساب الدرجة الكلية لمحور مستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية: تم حساب الدرجة الكلية لمحور مستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية من خلال جمع الدرجات الخام للبنود الأربعة السابقة المكونة له، حيث تراوح المدى النظري لهذا المحور ما بين ٤٠- ٢٠٠ درجة، بينما تراوح المدى الفعلي له ما بين ٧٠- ١٨٨ درجة.

المحور الرابع: المشاركة المجتمعية: وتم قياس هذا المحور من خلال البنود الفرعية الثلاثة التالية:

أ- عضوية المنظمات: وقيس من خلال سؤال المبحوث عما إذا كان عضواً قيادياً أم عضواً عادياً أم غير عضو في ستة من المنظمات الاجتماعية الريفية الرئيسية الموجودة بمجتمعه المحلي (حزب سياسي، المجلس المحلي القروي- جمعية تنمية المجتمع، مركز الشباب الريفي، الجمعية التعاونية الزراعية، مجلس آباء المدرسة)، حيث أعطي المبحوث ثلاث درجات في حالة العضوية القيادية، ودرجتان في حالة العضوية العادية، ودرجة واحدة في حالة عدم العضوية، ثم جمعت الدرجة الكلية للمنظمات الست لكل مبحوث لتعبر عن درجة عضوية المنظمات. وقد تراوح المدى النظري لهذا المقياس ما بين ٦- ١٨ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي له ما بين ٦- ١٠ درجات.

ب- درجة المشاركة في المشروعات التنموية بالمجتمع المحلي: وقيست من خلال سؤال المبحوث عما إذا كان يشارك أم لا يشارك في عشرة من المشروعات التنموية بمجتمعه المحلي (بناء مسجد، بناء مدرسة، توفير مياه شرب نقية، تنظيف القرية، توفير آلات زراعية، إنشاء نادي شباب، محو أمية، تطهير الترع والمصارف، تمهيد طريق، ردم برك أو مستنقعات)، حيث أعطي المبحوث درجتان في حالة المشاركة، ودرجة واحدة في حالة عدم المشاركة، وفي حالة إجابة المبحوث بأنه يشارك في أي من المشروعات التنموية السابقة، يتم سؤاله عن نوع المشاركة (بالمال، بالعمل، بالرأي، بالأرض)، حيث يعطى المبحوث درجة واحدة عن كل نوع من أنواع المشاركة الأربعة السابقة. وقد جمعت الدرجة الكلية للمشروعات التنموية العشرة لكل مبحوث لتعبر عن درجة مشاركة المبحوث في المشروعات التنموية بالمجتمع المحلي، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٠- ٦٠ درجة، بينما تراوح المدى الفعلي له ما بين ١٢- ٣٢ درجة.

ج- درجة المشاركة السياسية: وقيست من خلال سؤال المبحوث عن مدى مشاركته في خمسة من الأحداث السياسية الرئيسية على المستوى القومي (انتخابات مجلس الشعب، انتخابات مجلس الشورى، انتخابات المجالس المحلية، متابعة إجراءات ونتائج الانتخابات المختلفة، الاهتمام بالقضايا السياسية للمجتمع)، وذلك من خلال الاختيار ما بين أربع استجابات هي: دائماً، وأحياناً، ونادراً، ولا، حيث أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب، ثم جمعت الدرجة الكلية للاحداث السياسية الخمس لكل مبحوث لتعبر عن درجة مشاركته السياسية، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٥- ٢٠ درجة، في حين تراوح المدى الفعلي له ما بين ٧- ١٦ درجة.

حساب الدرجة الكلية لمحور المشاركة المجتمعية: تم حساب الدرجة الكلية لمحور المشاركة المجتمعية من خلال جمع الدرجات الخام للبنود الثلاثة السابقة المكونة له، حيث تراوح المدى النظري لهذا المحور ما بين ٢١- ٩٨ درجة، بينما تراوح المدى الفعلي له ما بين ٢٧- ٧٥ درجة.

حساب الدرجة الكلية لمتغير مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:

تم حساب الدرجة الكلية للمتغير التابع الرئيسي في هذه الدراسة (مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة) كمتوسط مجموع الدرجات للمحاور الأربعة السابقة (الانتماء المجتمعي، ومستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة، ومستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية)، وذلك بعد معايرتها وتحويلها إلى درجات تائية T scores (بمتوسط حسابي ٥٠ وانحراف معياري ١٠)، وذلك كما في المعادلة التالية:

$$T\ score = 50 + \left(\frac{x - \bar{x}}{s} \times 10 \right)$$

حيث: x هي القيمة التي يحصل عليها المبحوث في هذا المتغير، $\bar{x}$ هو المتوسط الحسابي لهذا المتغير، s هو الانحراف المعياري للمتغير (علام، ١٩٩٣: ٢١١).

بناءً على ما سبق فقد تراوح المدى الفعلي لمقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة ما بين ٣٢- ٦٩ درجة معيارية.

اختبارات الثبات والصدق والقدرة على التمييز لمقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:

أ- اختبار ثبات المقياس Reliability:

يقصد بالثبات Reliability دقة المقياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة في نفس الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة، يوصف المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات (Kirk and Miller, 1986: 21). وقد تم تقدير درجة ثبات مقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة ومحاوره الفرعية، في هذه الدراسة من خلال معادلة ألفا كرونباخ، وصيغتها الحسابية هي:

$$\alpha = \frac{NP}{1+P(N-1)}$$

حيث: α هي معامل الثبات، N هي عدد بنود المقياس، P هي متوسط قيم معاملات الارتباط الداخلي بين بنود المقياس (Carmines and Zeller, 1983: 44).

وبتطبيق المعادلة السابقة تبين أن قيمة معامل الثبات (α) لمقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة قد بلغت ٠,٧٨، وبلغت قيمة معامل (α) لمحور الانتماء المجتمعي ٠,٧٣، كما بلغت هذه القيمة بالنسبة لمحور مستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة ٠,٧٩، وفيما يتعلق بمحور مستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية فقد بلغت قيمة معامل الثبات (α) ٠,٧٦، وأخيراً فقد بلغت قيمة معامل (α) بالنسبة لمحور المشاركة المجتمعية ٠,٧٧ وتشير هذه القيم على وجه العموم إلى ارتفاع قيمة معامل الثبات لمقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة ومحاوره الفرعية.

ب- اختبار صدق المقياس Validity:

يعد الصدق Validity هو أهم خاصية من خواص القياس، ويشير مفهوم الصدق إلى الاستدلالات الخاصة التي يمكن الخروج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها، وتحقيق صدق المقياس معناه تجميع الأدلة التي تؤيد مثل هذه الاستدلالات، ولذلك يشير الصدق إلى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس في غرض معين (Kirk and Miller, 1986:55). وقد قدر صدق مقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة بطريقة صدق التكوين Construct Validity (Kline, 2000:33)، وذلك وفقاً للخطوات الإجرائية التالية:

١. افترض على المستوى النظري وجود علاقة موجبة بين مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة وبين المستوى التعليمي للشباب المبحوثين (القحطاني، ٢٠١٠).
٢. تم حساب معامل الارتباط (r) بين المستوى التعليمي للشباب المبحوثين (مقاساً بعدد سنوات التعليم الرسمي)، وبين مستوى ممارسة هؤلاء الشباب لسلوك المواطنة، حيث بلغت قيمة هذا المعامل ٠,٧٩ وهي قيمة معنوية إحصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ مما يشير إلى توافر مستوى مرتفع من صدق المقياس المقترح لمستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.
٣. تم أيضاً حساب معاملات الارتباط (r) بين المستوى التعليمي للشباب المبحوثين وبين المحاور الفرعية التالية المكونة لمقياس مستوى ممارسة الشباب لسلوك المواطنة (كلٌ على حدا): الانتماء المجتمعي، ومستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة، ومستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية، حيث بلغت قيم هذه المعاملات على الترتيب: ٠,٧٨، ٠,٧٦، ٠,٧٥، ٠,٧٢، وجميعها معنوية إحصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ مما يدل على صدق المقاييس الفرعية المكونة لمقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.
٤. قيست العلاقة كذلك بين المستوى التعليمي للشباب المبحوثين، ومستوى ممارستهم لسلوك المواطنة، وذلك في إطار متعدد المتغيرات باستخدام أسلوب تحليل الإنحدار المتعدد Multiple Regression، حيث وجدت علاقة موجبة ومعنوية إحصائياً بين المتغيرين عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١، وقد بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري ٠,٢٠، مما يؤكد على صدق مقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.
٥. تم كذلك قياس العلاقة بين المستوى التعليمي للشباب المبحوثين، وبين المحاور الفرعية التالية المكونة لمقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة (كلٌ على حدا): الانتماء المجتمعي، ومستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة، ومستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية، حيث وجدت علاقة موجبة ومعنوية إحصائياً بين المتغيرين عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١، وقد بلغت قيم معاملات الانحدار المعيارية: ٠,٣٢، ٠,٢٤، ٠,١٦، ٠,٢٤ على الترتيب، مما يؤكد أيضاً على صدق المقاييس الفرعية المكونة لمقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.

ج- اختبار قدرة المقياس على التمييز Discrimination:

يقصد بهذا النوع من الاختبارات التأكد من قدرة المقياس على التمييز Discrimination بين استجابات المبحوثين، أي قدرته على إحداث استجابات متباينة لدى المبحوثين، ويعني ذلك أن الاستجابات الموحدة تعكس عدم قدرة المقياس على التمييز (بركات، ٢٠٠٠: ٢٤).

وقد استخدمت في هذا البحث طريقة المقارنة الطرفية The Comparison of Extreme Groups، للحكم على قدرة المقياس المقترح لمستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة على التمييز. وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم أفراد العينة وفقاً لدرجاتهم على المقياس إلى ثلاث مجموعات، ثم إجراء المقارنة الطرفية بين المجموعتين الطرفيتين Extreme Groups (علام، ٢٠٠٠: ٢٧٧).

وللحكم على مدى توافر هذه الخاصية في مقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، تبين أن الشباب المبحوثين يتميزون وفقاً لدرجاتهم على هذا المقياس إلى ثلاث فئات هي: ذوي المستوى المنخفض من ممارسة سلوك المواطنة ويمثلها ٢٨,٥% من إجمالي الشباب المبحوثين، وذوي المستوى المتوسط من ممارسة سلوك المواطنة ويمثلها ٤٩,٤%، وذوي المستوى المرتفع من ممارسة سلوك المواطنة ويمثلها ٢٢,١% من إجمالي الشباب المبحوثين.

وللتحقق من معنوية الفرق بين متوسطي درجات مجموعة الشباب المبحوثين ذوي المستوى المنخفض من ممارسة سلوك المواطنة، ونظرائهم من ذوي المستوى المرتفع، تم استخدام اختبار (t)، حيث تبين أن قيمتها المحسوبة قد بلغت ٦٠,٩، وعند مقارنتها بنظيرتها الجدولية، تبين أن الفرق بين متوسطي الدرجات المعبرة عن مستوى ممارسة سلوك المواطنة بالمجموعتين هو فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١، مما يشير إلى قدرة المقياس المقترح على التمييز.

مما سبق يمكن القول أن مقياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة المستخدم بالدراسة الحالية يتصف بالآتي:

١. يعكس المقياس المحاور الأربعة لمفهوم المواطنة السابق تحديدها نظرياً وهي: الانتماء المجتمعي، ومستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة، ومستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية.
٢. يتكون المقياس من ١١١ عنصر (بواقع ١٠ عناصر لمحور الانتماء المجتمعي، ٤٠ عنصر لمحور مستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة، ٤٠ عنصر لمحور مستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية، ٢١ عنصر لمحور المشاركة المجتمعية)، وجميع العناصر المكونة للمحاور الفرعية، ومن ثم المكونة للمقياس الكلي قابلة للجمع بعد معايرتها باستخدام الأرقام التائية T scores بمتوسط حسابي مقداره ٥٠ درجة، وانحراف معياري مقداره ١٠ درجات.
٣. يتراوح المدى الفعلي للمقياس ما بين حد أدنى قيمته ٣٢ درجة معيارية، وحد أقصى قيمته ٦٩ درجة معيارية.
٤. يتسم المقياس بدرجة ثبات Reliability مرتفعة نسبياً، استناداً إلى قيمة معامل ألفا (α)، والبالغة ٠,٧٨.
٥. يتسم المقياس أيضاً بمستوى مرتفع نسبياً من الصدق Validity، وذلك استناداً إلى طريقة صدق التكوين Construct Validity، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة باستخدام المقياس المقترح، وبين المستوى التعليمي للشباب المبحوثين (مقاساً بعدد سنوات التعليم الرسمي) نحو ٠,٧٩، وهي قيمة معنوية احصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١.
٦. وأخيراً يتسم المقياس المقترح لمستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة بمستوى مرتفع نسبياً من القدرة على التمييز، وذلك استناداً إلى طريقة المقارنة الطرفية The Comparison of Extreme Groups، حيث بلغت قيمة t للفرق بين متوسطي الدرجات المعبرة عن مستوى ممارسة سلوك المواطنة بالمجموعتين الطرفيتين (ذوي المستوى المنخفض والمرتفع من مستوى ممارسة سلوك المواطنة) نحو ٦٠,٩، وهي قيمة معنوية إحصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١.

سادساً: خصائص المبحوثين:

يصف جدول (٢) خصائص الشباب المبحوثين في ضوء توزيعهم النسبي على فئات المؤشرات وكذلك المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمدى، وبصفة عامة تكشف البيانات التي ينطوي عليها هذا الجدول أن أكثر من نصف الشباب المبحوثين قد وقعوا في الفئة العمرية (٢٥- ٣٠ سنة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم نحو ٢٦,٨ سنة، وأن المستوى التعليمي لهؤلاء المبحوثين يميل إلى الارتفاع حيث بلغ

متوسط عدد سنوات التعليم الرسمي لهم ١٠,١ سنة، كما تميل درجات اهتمام الشباب المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية إلى التوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجات ٢٩,٠ درجة، كذلك تميل درجات القيادية للشباب المبحوثين إلى التوسط أيضاً حيث بلغ متوسطها الحسابي نحو ١٤,٦ درجة. كذلك تشير البيانات التي ينطوي عليها نفس الجدول إلى ميل الدرجات المعبرة عن كلٍ من: القدرة الاتصالية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي للشباب المبحوثين نحو التوسط حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهذه الدرجات على الترتيب: ٢٠,٤، ٩,٩، ٢٩,٩ درجة.

جدول (٢) توزيع الشباب المبحوثين وفقاً لبعض الخصائص الشخصية المميزة لهم

المتغيرات	التوزيع النسبي المئوي	المتوسط	الإنحراف المعياري	المدى
١- السن:				
- (أقل من ٢٥ سنة)	٣٣,٩	٢٦,٨	٣,٤	٢٠- ٣٥
- (٢٥- ٣٠ سنة)	٥٢,٥			
- (أكبر من ٣٠ سنة)	١٣,٦			
٢- عدد سنوات التعليم الرسمي:				
- (أقل من ٦ سنوات)	١٦,٧	١٠,١	٤.٩	صفر- ٢٠
- (٦- ٨ سنوات)	٧,٦			
- (٩- ١١ سنة)	١٠,٣			
- (١٢- ١٥ سنة)	٥١,١			
- (أكبر من ١٥ سنة)	١٤,٣			
٣- درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية:				
- منخفضة (أقل من ٢٤ درجة)	٢١,٢	٢٩,٠	٦,٢	١٦- ٤٣
- متوسطة (٢٤- ٣٧ درجة)	٦٩,١			
- مرتفعة (أكبر من ٣٧ درجة)	٩,٧			
٤- درجة القيادية:				
- منخفضة (أقل من ١٢ درجة)	٢٥,٥	١٤,٦	٣,٣	٩- ٢٠
- متوسطة (١٢- ١٦ درجة)	٤٧,٣			
- مرتفعة (أكبر من ١٦ درجة)	٢٧,٢			
٥- القدرة الاتصالية:				
- منخفضة (أقل من ١٧ درجة)	٢٢,٧	٢٠,٤	٤,٠	١٣- ٢٦
- متوسطة (١٧- ٢٣ درجة)	٤٦,١			
- مرتفعة (أكبر من ٢٣ درجة)	٣١,٢			
٦- مستوى الانفتاح الثقافي:				
- منخفض (أقل من ٨ درجات)	٢٣,٩	٩,٩	٢,٥	٦- ١٥
- متوسط (٨- ١٢ درجة)	٥٧,٦			
- مرتفع (أكبر من ١٢ درجة)	١٨,٥			
٧- الدافع الإحرازي:				
- منخفض (أقل من ٢٤ درجة)	١٥,٥	٢٩,٩	٧,١	١٥- ٤٦
- متوسط (٢٤- ٣٧ درجة)	٤٨,٣			
- مرتفع (أكبر من ٣٧ درجة)	٣٦,٢			

النتائج البحثية

أولاً: وصف مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة ومحاوره الفرعية:-

يصف جدول (٣) توزيع الشباب المبحوثين وفقاً لمستوى ممارستهم لسلوك المواطنة ومكوناته الفرعية، في ضوء كلٍ من التوزيع النسبي للعينة على فئات المقياس، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمدى:

١. فيما يتعلق بالمحور الفرعي الأول المستخدم في قياس مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وهو محور الانتماء المجتمعي، فقد أظهرت النتائج البحثية الواردة بالجدول أن الدرجات المعبرة عن مستويات الانتماء المجتمعي للشباب المبحوثين قد تراوحت ما بين حد أدنى مقداره ١٩ درجة وحد أقصى بلغ ٤٨ درجة بمتوسط حسابي مقداره ٣١,٣ درجة وانحراف معياري مقداره ٧,٩ درجة.

وعند تصنيف الشباب المبحوثين إلى ثلاث فئات وفقاً لمستوى انتمائهم المجتمعي، اتضح أن نحو ٢٢,٧% من إجمالي الشباب المبحوثين قد وقعوا في فئة مستوى الانتماء المجتمعي المنخفض (أقل من ٢٤ درجة)، في حين وقع حوالي ٥٥,٨% منهم في فئة مستوى الانتماء المجتمعي المتوسط (٢٤- ٣٧ درجة)، أما باقي الشباب المبحوثين والذين يمثلون قرابة ٢١,٥% من إجمالي المبحوثين فقد وقعوا في فئة مستوى الانتماء المجتمعي المرتفع (أكبر من ٣٧ درجة).

٢. وفيما يختص بالمحور الفرعي الثاني وهو مستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة، فقد أشارت النتائج الواردة بنفس الجدول أن درجات الشباب المبحوثين المعبرة عن هذا المحور الفرعي قد تراوحت ما بين حد أدنى مقداره ٧٥ درجة وحد أقصى قدره ١٨٤ درجة بمتوسط حسابي مقداره ١١٢,٦ درجة وانحراف معياري بلغ ٢٩,٦ درجة.

جدول (٣) توزيع الشباب المبحوثين وفقاً لمستوى ممارستهم لسلوك المواطنة

المتغيرات	التوزيع النسبي المئوي	المتوسط	الإنحراف المعياري	المدى
١- مستوى الانتماء المجتمعي:		٣١,٣	٧,٩	١٩- ٤٨
- منخفض (أقل من ٢٤ درجة)	٢٢,٧			
- متوسط (٢٤- ٣٧ درجة)	٥٥,٨			
- مرتفع (أكبر من ٣٧ درجة)	٢١,٥			
٢- مستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة:		١١٢,٦	٢٩,٦	٧٥- ١٨٤
- منخفض (أقل من ٩٤ درجة)	٢٨,٨			
- متوسط (٩٤- ١٤٧ درجة)	٥٩,٤			
- مرتفع (أكبر من ١٤٧ درجة)	١١,٨			
٣- مستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية:		١٠٩,٥	٢٨,٩	٧٠- ١٨٨
- منخفض (أقل من ٩٤ درجة)	٣٢,١			
- متوسط (٩٤- ١٤٧ درجة)	٥٧,٦			
- مرتفع (أكبر من ١٤٧ درجة)	١٠,٣			
٤- مستوى المشاركة المجتمعية:		٦١,٥	١٣,٣	٢٧- ٧٥
- منخفض (أقل من ٤٧ درجة)	٣٠,٦			
- متوسط (٤٧- ٧٢ درجة)	٤٠,٩			
- مرتفع (أكبر من ٧٢ درجة)	٢٨,٥			
٥- الدرجة الكلية لممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:		٥٠,٠	١٠,٠	٣٢- ٦٩
- منخفضة (أقل من ٤٥ درجة معيارية)	٢٨,٥			
- متوسطة (٤٥- ٥٦ درجة معيارية)	٤٩,٤			
- مرتفعة (أكبر من ٥٦ درجة معيارية)	٢٢,١			

وبتصنيف الشباب المبحوثين إلى ثلاث فئات وفقاً لمستوى تمتعهم بالحقوق المدنية والخدمات العامة، تبين أن نحو ٢٨,٨% من إجمالي الشباب المبحوثين يعانون من انخفاض مستوى تمتعهم بالحقوق المدنية والخدمات العامة (أقل من ٩٤ درجة)، في حين أن حوالي ٥٩,٤% منهم لديهم مستوى متوسط من التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة (٩٤- ١٤٧ درجة)، أما فئة ذوي المستوى المرتفع من هذا المكون الفرعي (أكبر من ١٤٧ درجة) فيمثلها قرابة ١١,٨% فقط من إجمالي الشباب المبحوثين بالعينة البحثية.

٣. أما بخصوص المحور الفرعي الثالث وهو مستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية، فقد أظهرت النتائج أن درجات الشباب المبحوثين المعبرة عن هذا المكون الفرعي قد تراوحت ما بين حد أدنى قدره ٧٠ درجة وحد أقصى قدره ١٨٨ درجة بمتوسط حسابي مقداره ١٠٩,٥ درجة وانحراف معياري بلغ ٢٨,٩ درجة.

وعند تصنيف الشباب المبحوثين إلى ثلاث فئات وفقاً لمستوى أدائهم للواجبات والالتزامات الاجتماعية، اتضح أن نحو ٣٢,١% من إجمالي الشباب المبحوثين ذوي مستوى منخفض من أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية (أقل من ٩٤ درجة)، وأن حوالي ٥٧,٦% منهم ذوي مستوى متوسط (٩٤- ١٤٧ درجة)، في حين أن قرابة ١٠,٣% فقط من إجمالي الشباب المبحوثين بالعينة البحثية قد وقعوا في فئة ذوي المستوى المرتفع من أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية (أكبر من ١٤٧ درجة).

٤. وفيما يتعلق بالمحور الفرعي الرابع وهو المشاركة المجتمعية، فقد بينت النتائج أن الدرجات المعبرة عن مستويات المشاركة المجتمعية للشباب المبحوثين قد تراوحت ما بين حد أدنى مقداره ٢٧ درجة وحد أقصى مقداره ٧٥ درجة بمتوسط حسابي مقداره ٥٨,٩ درجة وانحراف معياري بلغ ٨,٦ درجة.

وبتصنيف الشباب المبحوثين إلى ثلاث فئات وفقاً لمستوى مشاركتهم المجتمعية، تبين أن نحو ٣٠,٦% من إجمالي الشباب المبحوثين يعانون من انخفاض مستوى مشاركتهم المجتمعية (أقل من ٤٧ درجة)، وأن حوالي ٤٠,٩% منهم لديهم مستوى متوسط من المشاركة المجتمعية (٤٧- ٧٢ درجة)، وأخيراً فإن قرابة ٢٨,٥% من إجمالي الشباب المبحوثين بالعينة البحثية يتميزون بارتفاع مستوى مشاركتهم المجتمعية (أكبر من ٧٢ درجة).

٥. وأخيراً وفيما يختص بالدرجة الكلية لممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، فقد دلت النتائج الواردة بالجدول على أن مستويات ممارسة الشباب المبحوثين لسلوك المواطنة قد تراوحت ما بين حد أدنى مقداره ٣٢ درجة معيارية وحد أقصى مقداره ٦٩ درجة معيارية، ونظراً لأن الدرجات المستخدمة في وصف هذا المتغير هي درجات معيارية تائية T scores، لذا فإن المتوسط الحسابي لهذه الدرجات بطبيعة الحال هو ٥٠ درجة والانحراف المعياري لها ١٠ درجات.

وعند تصنيف الشباب المبحوثين إلى ثلاث فئات وفقاً لمستوى ممارستهم لسلوك المواطنة، اتضح أن نحو ٢٨,٥% من إجمالي الشباب المبحوثين يعانون من انخفاض مستوى ممارستهم لسلوك المواطنة (أقل من ٤٥ درجة معيارية)، وأن حوالي ٤٩,٤% منهم لديهم مستوى متوسط من ممارسة سلوك المواطنة (٤٥- ٥٦ درجة معيارية)، وأخيراً فإن قرابة ٢٢,١% فقط من إجمالي الشباب المبحوثين بالعينة البحثية يتميزون بارتفاع مستوى ممارستهم لسلوك المواطنة (أكبر من ٥٦ درجة معيارية).

ثانياً: علاقات الارتباط والانحدار بين متغيرات الدراسة:

يوضح جدول (٤) علاقات الارتباط والانحدار بين متغيرات الدراسة، ومنه يتبين الآتي:

أ- علاقة متغيرات الدراسة بمستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:

تبين نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون الواردة بالجدول وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وبين جميع المتغيرات المدروسة وهي: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، ودرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والقدرة الاتصالية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط على التوالي: ٠,٦٦، ٠,٧٩، ٠,٧٠، ٠,٨٠، ٠,٧٥، ٠,٧٣، ٠,٨١ وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون رفض الفرض الصفري الأول للدراسة فيما يتعلق بجميع المتغيرات المدروسة.

وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكما هو موضح بنفس الجدول تبين أن خمسة متغيرات فقط من بين المتغيرات السبعة المدروسة كان لها تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ وذلك على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وهذه المتغيرات الخمسة هي: عدد سنوات التعليم الرسمي، ودرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي. وفي مقابل ذلك لم يتبين وجود تأثير معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥ بالنسبة لمتغيري: السن، والقدرة الاتصالية على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة. وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج تحليل الانحدار المتعدد رفض الفرض الصفري الثاني للدراسة فيما يتعلق بمتغيرات: عدد سنوات التعليم الرسمي، ودرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي، في حين لا يمكن رفضه فيما يتعلق بمتغيري: السن، والقدرة الاتصالية.

واستناداً إلى قيمة معامل التحديد المعدل ($Adjusted\ R^2$) والبالغة ٠,٨١١ يتضح أن المتغيرات المستقلة السبعة المدروسة تفسر مجتمعة حوالي ٨١,١% من التباين في مستويات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة. كذلك يتضح من قيمة (F) والبالغة ٢٠٦,٧٥ معنوية النموذج الإنحداري لعلاقة متغيرات الدراسة بمستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وذلك عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

جدول (٤) علاقات الارتباط والانحدار بين متغيرات الدراسة

المتغيرات التابعة	المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط (r)	معامل المسار المعياري (β)	معامل التحديد (R^2)	قيمة (F)
مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة (X_8)	- السن (X_1)	**٠,٦٦	٠,٠٦	٠,٨١١	**٢٠٦,٨
	- عدد سنوات التعليم الرسمي (X_2)	**٠,٧٩	**٠,٢٠		
	- درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية (X_3)	**٠,٧٠	**٠,١٤		
	- القيادية (X_4)	**٠,٨٠	**٠,٢٣		
	- القدرة الاتصالية (X_5)	**٠,٧٥	٠,٠٥		
	- الانفتاح الثقافي (X_6)	**٠,٧٣	**٠,١١		
	- الدافع الإحرازي (X_7)	**٠,٨١	**٠,٢٧		
درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية (X_3)	- عدد سنوات التعليم الرسمي (X_2)	**٠,٦٧	**٠,٣٩	٠,٤٩٤	**٨١,٢
	- القيادية (X_4)	**٠,٥٩	**٠,١٦		
	- القدرة الاتصالية (X_5)	**٠,٥٧	٠,٠٦		
	- الانفتاح الثقافي (X_6)	**٠,٥٩	**٠,١٩		
القيادية (X_4)	- السن (X_1)	**٠,٥٩	**٠,٢٤	٠,٥٢٣	**١٨١,٠
	- عدد سنوات التعليم الرسمي (X_2)	**٠,٦٩	**٠,٥٥		
القدرة الاتصالية (X_5)	- السن (X_1)	**٠,٥٣	٠,٠٥	٠,٥٤٠	**١٣٠,٤
	- عدد سنوات التعليم الرسمي (X_2)	**٠,٦٩	**٠,٥٢		
	- الانفتاح الثقافي (X_6)	**٠,٦٢	**٠,٢٤		
الانفتاح الثقافي (X_6)	- السن (X_1)	**٠,٥٨	**٠,٢٥	٠,٤٩١	**١٥٧,١
	- عدد سنوات التعليم الرسمي (X_2)	**٠,٦٧	**٠,٥١		
الدافع الإحرازي (X_7)	- السن (X_1)	**٠,٥٧	٠,٠٤	٠,٦٧٤	**١٧٢,٦
	- عدد سنوات التعليم الرسمي (X_2)	**٠,٦٨	**٠,١٢		
	- القيادية (X_4)	**٠,٦٩	**٠,٤٢		
	- الانفتاح الثقافي (X_6)	**٠,٦٩	**٠,٣٥		

** معنوية احصائيا عند المستوى الاحتمالي ≤ ٠,٠١

ب- علاقة متغيرات الدراسة بدرجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية:

أوضحت نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون الواردة بجدول (٤) وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين درجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية، وبين كل من المتغيرات التالية: عدد سنوات التعليم الرسمي، والقيادية، والقدرة الاتصالية، والانفتاح الثقافي، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط على التوالي: ٠,٦٧، ٠,٥٩، ٠,٥٧، ٠,٥٩ وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون رفض الفرض الصفري الثالث للدراسة فيما يتعلق بعلاقة درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية بجميع المتغيرات الأربعة الأخرى المدروسة.

وعند استخدام تحليل الانحدار المتعدد، والواردة نتائجه بنفس الجدول، فقد اتضح أن ثلاثة متغيرات فقط من بين المتغيرات الأربعة المدروسة كان لها تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ وذلك على درجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية، وهذه المتغيرات الثلاثة هي: عدد سنوات التعليم الرسمي، والقيادية، والانفتاح الثقافي، في حين لم يتبين وجود تأثير معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير القدرة الاتصالية على درجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية. وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج تحليل الانحدار المتعدد رفض الفرض الصفري الرابع للدراسة فيما يتعلق بمتغيرات: عدد سنوات التعليم الرسمي، والقيادية، والانفتاح الثقافي، في حين لا يمكن رفضه فيما يتعلق بمتغير القدرة الاتصالية.

وبالرجوع إلى قيمة معامل التحديد المعدل ($Adjusted\ R^2$) والبالغة ٠,٤٩٤ يتبين أن المتغيرات المستقلة الأربعة المدروسة تفسر مجتمعة حوالي ٤٩,٤% من التباين في درجات اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية. كذلك يتضح من قيمة (F) والبالغة ٨١,١٩ معنوية النموذج الإنحداري لعلاقة درجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية بالمتغيرات الأربعة الأخرى المدروسة، وذلك عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

ج- علاقة متغيرات الدراسة بدرجة القيادية:

أظهرت نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون الواردة بجدول (٤) وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين درجة القيادية للشباب المبحوثين، وبين متغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، حيث بلغت قيمتي معامل الارتباط البسيط على التوالي: ٠,٥٩، ٠,٦٩ وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون رفض الفرض الصفري الخامس للدراسة فيما يتعلق بعلاقة درجة القيادية بمتغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي.

وتوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد الواردة بنفس الجدول أن المتغيرين المستقلين المدروسين (السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي) كان لهما تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ وذلك على درجة القيادية للشباب المبحوثين. وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج تحليل الانحدار المتعدد رفض الفرض الصفري السادس للدراسة فيما يتعلق بعلاقة درجة القيادية بمتغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي.

وقد بلغت قيمة معامل التحديد المعدل ($Adjusted\ R^2$) ٠,٥٢٣ مما يوضح أن متغيري السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي يفسران مجتمعين نحو ٥٢,٣% من التباين في درجات القيادية للشباب المبحوثين. كذلك فقد بلغت قيمة (F) ١٨٠,٩٧، مما يدل على معنوية النموذج الإنحداري لعلاقة درجة القيادية بمتغيري السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، وذلك عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

د- علاقة متغيرات الدراسة بالقدرة الاتصالية للمبحوثين:

أشارت نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون إلى وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين، وبين كل من المتغيرات التالية: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والانفتاح الثقافي، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط على التوالي: ٠,٥٣، ٠,٦٩، ٠,٦٢ وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون رفض الفرض الصفري السابع للدراسة فيما يتعلق بعلاقة مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين بمتغيرات: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والانفتاح الثقافي.

وقد أكدت نتائج تحليل الانحدار المتعدد على وجود تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ لمتغيري: عدد سنوات التعليم الرسمي، والانفتاح الثقافي وذلك على مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين، في حين لم يتبين وجود تأثير معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير السن على مستوى القدرة الاتصالية. وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج تحليل الانحدار المتعدد رفض الفرض الصفري الثامن للدراسة فيما يتعلق بمتغيري: عدد سنوات التعليم الرسمي، والانفتاح الثقافي، في حين لا يمكن رفضه فيما يتعلق بعلاقة متغير السن بالقدرة الاتصالية للشباب المبحوثين.

وبناءً على قيمة معامل التحديد المعدل ($Adjusted\ R^2$) والبالغة ٠,٥٤٠ يتبين أن المتغيرات المستقلة الثلاثة المدروسة تفسر مجتمعة نحو ٥٤,٠% من التباين في مستويات القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين. كذلك يتضح من قيمة (F) والبالغة ١٣٠,٣٦ معنوية النموذج الإنحداري لعلاقة مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين بمتغيرات: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والانفتاح الثقافي، وذلك عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

هـ - علاقة متغيرات الدراسة بالانفتاح الثقافي:

تبين نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون الموضحة بجدول (٤) وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين مستوى الانفتاح الثقافي للشباب المبحوثين، وبين متغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، حيث بلغت قيمتي معامل الارتباط البسيط على التوالي: ٠,٥٨، ٠,٦٧ وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون رفض الفرض الصفري التاسع للدراسة فيما يتعلق بعلاقة مستوى الانفتاح الثقافي بمتغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي.

وتوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد بنفس الجدول أن متغيري السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي كان لهما تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ وذلك على مستوى الانفتاح الثقافي للشباب المبحوثين، وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج تحليل الانحدار المتعدد رفض الفرض الصفري العاشر للدراسة فيما يتعلق بعلاقة مستوى الانفتاح الثقافي بمتغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي.

وبالرجوع إلى قيمة معامل التحديد المعدل والبالغة ٠,٤٩١ يتبين أن متغيري السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي يفسران مجتمعين نحو ٤٩,١% من التباين في مستويات الانفتاح الثقافي للشباب المبحوثين.

كذلك يتضح من قيمة (F) والبالغة ١٥٧,١٣ معنوية النموذج الإنحداري لعلاقة الانفتاح الثقافي بالمتغيرين المستقلين المشار إليهما، وذلك عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

و- علاقة متغيرات الدراسة بالدافع الإحرازي للمبحوثين:

بناءً على نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون بجدول (٤)، فقد تبين وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين، وبين متغيرات: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والقيادية، والانفتاح الثقافي، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط على التوالي: ٠,٥٧، ٠,٦٨، ٠,٦٩، ٠,٦٩ وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج معامل الارتباط البسيط لبيرسون رفض الفرض الصفري الحادي عشر للدراسة فيما يتعلق بعلاقة المتغيرات الأربعة المدروسة بمستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين.

ووفقاً لنتائج تحليل الانحدار المتعدد، فقد اتضح وجود تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ لمتغيرات: عدد سنوات التعليم الرسمي، والقيادية، والانفتاح الثقافي وذلك على مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين، في حين لم يتبين وجود تأثير معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير السن على مستوى الدافع الإحرازي. وعلى ذلك يمكن في ضوء نتائج تحليل الانحدار المتعدد رفض الفرض الصفري الثاني عشر للدراسة فيما يتعلق بالمتغيرات المستقلة الثلاثة السابقة، بينما لا يمكن رفضه فيما يتعلق بعلاقة متغير السن بالدافع الإحرازي للشباب المبحوثين.

واستناداً إلى قيمة معامل التحديد المعدل والبالغة ٠,٦٧٤ يتضح أن المتغيرات المستقلة الأربعة المدروسة تفسر مجتمعة حوالي ٦٧,٤% من التباين في مستويات الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين. كذلك يتضح من قيمة (F) والبالغة ١٧٢,٥٦ معنوية النموذج الإنحداري لعلاقة متغيرات الدراسة بمستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين، وذلك عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

ثالثاً: بناء النموذج السببي المعدل ومعرفة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة:

يوضح شكل (٢) النموذج السببي المعدل Revised Model لمحددات مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وذلك بعد أن استبعد منه المسارات غير المعنوية، وقد تم تحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة في النموذج المساري، وذلك من خلال تجزئة الارتباطات ذات الرتبة الصفرية إلى مكوناتها، حيث تبين من خلال إجراء هذا التحليل والمعروضة نتائجه في جدول (٥) ما يلي:

١. إن ثلاثة متغيرات فقط من بين المتغيرات المستقلة المدروسة كانت لها تأثيرات موجبة مباشرة وأخرى غير مباشرة على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وهذه المتغيرات الثلاثة هي:

أ. متغير عدد سنوات التعليم الرسمي، والذي بلغ مقدار تأثيره المباشر ٠,٢٠، في حين بلغ مقدار تأثيره غير المباشر ٠,٣٣، وبذلك يبلغ مقدار التأثير الكلي لهذا المتغير على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة نحو ٠,٥٣ ويُحدث متغير عدد سنوات التعليم الرسمي تأثيره غير المباشر من خلال المتغيرات الوسيطة التالية: درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي.

ب.متغير درجة القيادية، والذي بلغ مقدار تأثيره المباشر ٠,٢٣، وتأثيره غير المباشر ٠,١٣، وبذلك يبلغ مقدار التأثير الكلي له على المتغير التابع نحو ٠,٣٦ ويُحدث متغير القيادية تأثيره غير المباشر على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة من خلال متغيرين مستقلين وسيطين هما: درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والدافع الإحرازي.

ج. متغير الانفتاح الثقافي، وقد بلغ مقدار تأثيره المباشر ٠,١١، وتأثيره غير المباشر ٠,١٢، وبذلك يبلغ مقدار تأثيره الكلي ٠,٢٣ ويُحدث هذا المتغير تأثيره غير المباشر على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة من خلال نفس المتغيرين الوسيطين السابقين (درجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والدافع الإحرازي).

٢. إن متغيرين مستقلين فقط من بين المتغيرات المدروسة كان لهما تأثير موجب مباشر فقط على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وهذين المتغيرين هما: درجة اهتمام الشباب المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية والذي بلغ مقدار تأثيره المباشر ٠,١٤، والدافع الإحرازي والذي بلغ مقدار تأثيره المباشر ٠,٢٧

٣. إن متغيراً مستقلاً واحداً فقط من بين المتغيرات المدروسة كان له تأثير موجب غير مباشر فقط على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وهو متغير السن والذي بلغ مقدار تأثيره غير المباشر ٠,٠٣ ويُحدث هذا المتغير تأثيره غير المباشر على المتغير التابع من خلال متغير وسيط أخر هو الانفتاح الثقافي.

٤. فيما يتعلق بالتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات المدروسة على درجة اهتمام الشباب المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية، فقد تبين الآتي:

أ. إن متغير عدد سنوات التعليم الرسمي كان له تأثير موجب مباشر وغير مباشر على درجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية، حيث بلغ مقدار التأثير المباشر لهذا المتغير ٠,٣٩، في حين بلغ مقدار التأثير غير المباشر له ٠,١٩، وبذلك يبلغ مقدار تأثيره الكلي ٠,٥٨ ويُحدث هذا المتغير تأثيره غير المباشر على درجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية من خلال متغيرين وسيطين هما: القيادية، والانفتاح الثقافي.

ب. إن متغيري القيادية، والانفتاح الثقافي كان لهما تأثير موجب مباشر فقط على درجة اهتمام المبحوثين بالمشكلات والقضايا المجتمعية، حيث بلغ مقدار هذا التأثير المباشر للمتغيرين على الترتيب: ٠,١٦، ٠,١٩

٥. أما فيما يختص بتأثير المتغيرات المدروسة على درجة القيادية، فقد تبين وجود تأثير موجب مباشر فقط لمتغيري: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي على هذا المتغير التابع، حيث بلغ مقدار هذا التأثير المباشر لهذين المتغيرين على الترتيب: ٠,٢٤، ٠,٥٥. وبالمثل وفيما يتعلق بتأثير المتغيرات المدروسة على مستوى الانفتاح الثقافي، فقد تبين وجود تأثير موجب مباشر فقط لنفس المتغيرين السابقين (السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي) على هذا المتغير التابع، حيث بلغ مقدار هذا التأثير المباشر للمتغيرين على الترتيب: ٠,٢٥، ٠,٥١

٦. وفيما يتعلق بالتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات المدروسة على مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين، فقد أوضحت النتائج الآتي:

أ. إن متغير عدد سنوات التعليم الرسمي كان له تأثير موجب مباشر وغير مباشر على مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين، حيث بلغ مقدار التأثير المباشر لهذا المتغير ٠,٥٢، في حين بلغ مقدار التأثير غير المباشر له ٠,١٢، وبذلك يبلغ مقدار تأثيره الكلي ٠,٦٤ ويُحدث هذا المتغير تأثيره غير المباشر على مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين من خلال متغير وسيط أخر هو الانفتاح الثقافي.

ب. إن متغير الانفتاح الثقافي كان له تأثير موجب مباشر فقط على مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين ، حيث بلغ مقدار هذا التأثير المباشر ٠,٢٤

ج. إن متغير السن كان له تأثير موجب غير مباشر فقط على مستوى القدرة الاتصالية للشباب المبحوثين ، حيث بلغ مقدار تأثيره غير المباشر ٠,٠٦ ويُحدث هذا المتغير تأثيره غير المباشر على المتغير التابع من خلال متغير وسيط أخر هو الانفتاح الثقافي.

٧. وأخيراً وفيما يتعلق بالتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات المدروسة على مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين، فقد تبين الآتي:

أ. إن متغير عدد سنوات التعليم الرسمي كان له تأثير موجب مباشر وغير مباشر على مستوى الدافع الإحرازي، حيث بلغ مقدار التأثير المباشر لهذا المتغير ٠,١٢، في حين بلغ مقدار التأثير غير المباشر له ٠,٤١، وبذلك يبلغ مقدار التأثير الكلي ٠,٥٣ ويُحدث هذا المتغير تأثيره غير المباشر على مستوى الدافع الإحرازي من خلال متغيرين وسيطين هما: القيادية، والانفتاح الثقافي.

ب. إن متغيري القيادية، والانفتاح الثقافي كان لهما تأثير موجب مباشر فقط على مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين، حيث بلغ مقدار هذا التأثير المباشر لهذين المتغيرين على الترتيب: ٠,٤٢، ٠,٣٥

ج. إن متغير السن كان له تأثير موجب غير مباشر فقط على مستوى الدافع الإحرازي للشباب المبحوثين، حيث بلغ مقدار هذا التأثير ٠,١٩، ويُحدث هذا المتغير تأثيره غير المباشر على مستوى الدافع الإحرازي من خلال متغيرين وسيطين هما: القيادية، والانفتاح الثقافي.

٨. بمقارنة المتغيرات المستقلة الستة المدروسة وفقاً لأهميتها النسبية في التأثير على المتغير التابع الرئيسي في هذه الدراسة وهو مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، مقاسة بمقدار التأثير الكلي لهذه

المتغيرات، يتبين أن هذه المتغيرات مرتبة تنازلياً حسب أهميتها النسبية هي: عدد سنوات التعليم الرسمي (مقدار التأثير الكلي = ٠,٥٣)، والقيادية (٠,٣٦)، والدافع الإحرازي (٠,٢٧)، والانفتاح الثقافي (٠,٢٣)، ودرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية (٠,١٤)، وأخيراً متغير السن (٠,٠٣).

٩. تعبر الأسهم أحادية الإتجاه الموضحة بشكل (٢) والمتجهة ناحية متغيرات: السن، وعدد سنوات التعليم الرسمي، ودرجة الاهتمام بالمشكلات والقضايا المجتمعية، والقيادية، والانفتاح الثقافي، والدافع الإحرازي، ومستوى ممارسة سلوك المواطنة، عن معاملات مسار البواقي Residuals، والتي توضح التباين غير المفسر للمتغيرات التابعة السابقة.

رابعاً: أهم معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة ومقترحات التغلب عليها من وجهة نظر المبحوثين:

أ- معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:

يوضح جدول (٦) معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة من وجهة نظر المبحوثين، حيث تبين أن أهم هذه المعوقات مرتبة تنازلياً حسب أهميتها النسبية هي: انخفاض مستوى انتماء الشباب لمجتمعاتهم بسبب قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (١٦,١%)، وانخفاض مستوى وعي الشباب بحقوقهم وواجباتهم التي يكفلها لهم القانون (١٣,٩%)، وأن المناخ السياسي العام لا يسمح بحرية التعبير وإبداء الرأي (١٣,٥%)، واضطراب الظروف السياسية وعدم الإحساس بالأمن والأمان (١٢,٤%)، وفقدان الإحساس بالمساواة ووجود جوانب كثيرة للتمييز بين المواطنين (١١,٦%)، وانتشار الوساطة والمحسوبية مما يصعب من وصول الحقوق إلى مستحقيها (١٠,١%)، وقصور مستوى الخدمات والمرافق الريفية العامة وصعوبة استفادة المواطنين منها (٧,١%)، وانتشار البطالة بين الشباب الريفي وميلهم الدائم إلى الهجرة الخارجية (٦,٧%)، وعدم احترام النظم والقوانين العامة (٤,١%)، والاهتمام بالمصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة للوطن (٣,٤%)، وعزوف الكثير من الشباب الريفي عن المشاركة في العمل الاجتماعي العام (١,١%).

ب- مقترحات التغلب على معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة:

يوضح جدول (٧) مقترحات التغلب على معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة من وجهة نظر المبحوثين، حيث تبين أن أهم هذه المقترحات مرتبة تنازلياً حسب أهميتها النسبية هي: توعية الشباب بحقوقهم وواجباتهم التي يكفلها لهم القانون (١٦,٤%)، والعمل على حل مشكلة البطالة بين الشباب الريفيين وتشجيعهم على البقاء بمجتمعاتهم وعدم اللجوء إلى الهجرة الخارجية (١٦,٠%)، والقضاء على كافة أشكال الوساطة والمحسوبية والتمييز بين المواطنين والعمل على تحقيق مبدأ المساواة بين الجميع من ناحية الحقوق والمسئوليات (١٥,٢%)، وتعريف الشباب بأهم النظم والقوانين العامة للدولة وتشجيعهم على احترامها والالتزام بها (١٣,٢%)، وإتاحة مزيد من الفرص للشباب للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم ومقترحاتهم بحرية تامة ودون قيود (١٠,٤%)، وزيادة اهتمام المسئولين بوجهات النظر والمقترحات المقدمة من الشباب ومحاولة الأخذ بها وإشعار أصحابها بأهمية وجدوى مقترحاتهم (٩,٦%)، وضرورة الاقتراب أكثر من الشباب والعمل على حل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية لكسب ولائهم وانتمائهم لوطنهم ومجتمعاتهم المحلية (٨,٠%)، وتحسين مستوى الخدمات والمرافق الريفية العامة وتوعية الشباب بكيفية الاستفادة منها (٧,٦%)، وتشجيع الشباب على المشاركة في شئون مجتمعاتهم المحلية من خلال إزالة المعوقات التي تحول دون ذلك (٣,٦%).

جدول (٥) تجزئة الارتباط الكلي لمتغيرات الدراسة

المتغير التابع	المتغير المستقل	التأثير المباشر	التأثير غير المباشر	المتغيرات الوسيطة	التأثير الكلي	الارتباط غير السببي	الارتباط الكلي
X_8	X_1	–	٠,٠٣	X_6	٠,٠٣	٠,٦٣	٠,٦٦
	X_2	٠,٢٠	٠,٣٣	X_3,X_4,X_6,X_7	٠,٥٣	٠,٢٦	٠,٧٩
	X_3	٠,١٤	–		٠,١٤	٠,٥٦	٠,٧٠
	X_4	٠,٢٣	٠,١٣	X_3 , X_7	٠,٣٦	٠,٤٤	٠,٨٠
	X_6	٠,١١	٠,١٢	X_3, X_7	٠,٢٣	٠,٥٠	٠,٧٣
	X_7	٠,٢٧	–		٠,٢٧	٠,٥٤	٠,٨١
X_3	X_2	٠,٣٩	٠,١٩	X_4, X_6	٠,٥٨	٠,٠٩	٠,٦٧
	X_4	٠,١٦	–		٠,١٦	٠,٤٣	٠,٥٩
	X_6	٠,١٩	–		٠,١٩	٠,٤٠	٠,٥٩
X_4	X_1	٠,٢٤	–		٠,٢٤	٠,٣٥	٠,٥٩
	X_2	٠,٥٥	–		٠,٥٥	٠,١٤	٠,٦٩
X_5	X_1	–	٠,٠٦	X_6	٠,٠٦	٠,٤٧	٠,٥٣
	X_2	٠,٥٢	٠,١٢	X_6	٠,٦٤	٠,٠٥	٠,٦٩
	X_6	٠,٢٤	–		٠,٢٤	٠,٣٨	٠,٦٢
X_6	X_1	٠,٢٥	–		٠,٢٥	٠,٣٣	٠,٥٨
	X_2	٠,٥١	–		٠,٥١	٠,١٦	٠,٦٧
X_7	X_1	–	٠,١٩	X_4, X_6	٠,١٩	٠,٣٨	٠,٥٧
	X_2	٠,١٢	٠,٤١	X_4, X_6	٠,٥٣	٠,١٥	٠,٦٨
	X_4	٠,٤٢	–		٠,٤٢	٠,٢٧	٠,٦٩
	X_6	٠,٣٥	–		٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٦٩

جدول (٦) معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة من وجهة نظر المبحوثين:

معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة	الأهمية النسبية	
	العدد	%
١. انخفاض مستوى انتماء الشباب لمجتمعاتهم بسبب قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.	٤٣	١٦,١
٢. انخفاض مستوى وعي الشباب بحقوقهم وواجباتهم التي يكفلها لهم القانون.	٣٧	١٣,٩
٣. المناخ السياسي العام لا يسمح بحرية التعبير وإبداء الرأي.	٣٦	١٣,٥
٤. اضطراب الظروف السياسية وعدم الإحساس بالأمن والأمان.	٣٣	١٢,٤
٥. فقدان الإحساس بالمساواة ووجود جوانب كثيرة للتمييز بين المواطنين.	٣١	١١,٦
٦. انتشار الوساطة والمحسوبية مما يصعب من وصول الحقوق إلى مستحقيها.	٢٧	١٠,١
٧. قصور مستوى الخدمات والمرافق الريفية العامة وصعوبة استفادة المواطنين منها.	١٩	٧,١
٨. انتشار البطالة بين الشباب الريفي وميلهم الدائم إلى الهجرة الخارجية.	١٨	٦,٧
٩. عدم احترام النظم والقوانين العامة.	١١	٤,١
١٠. الاهتمام بالمصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة للوطن.	٩	٣,٤
١١. عزوف الكثير من الشباب الريفي عن المشاركة في العمل الاجتماعي العام.	٣	١,١
الإجمالي	٢٦٧	١٠٠,٠

شكل (٢) النموذج السببي المعدل لمحددات مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة

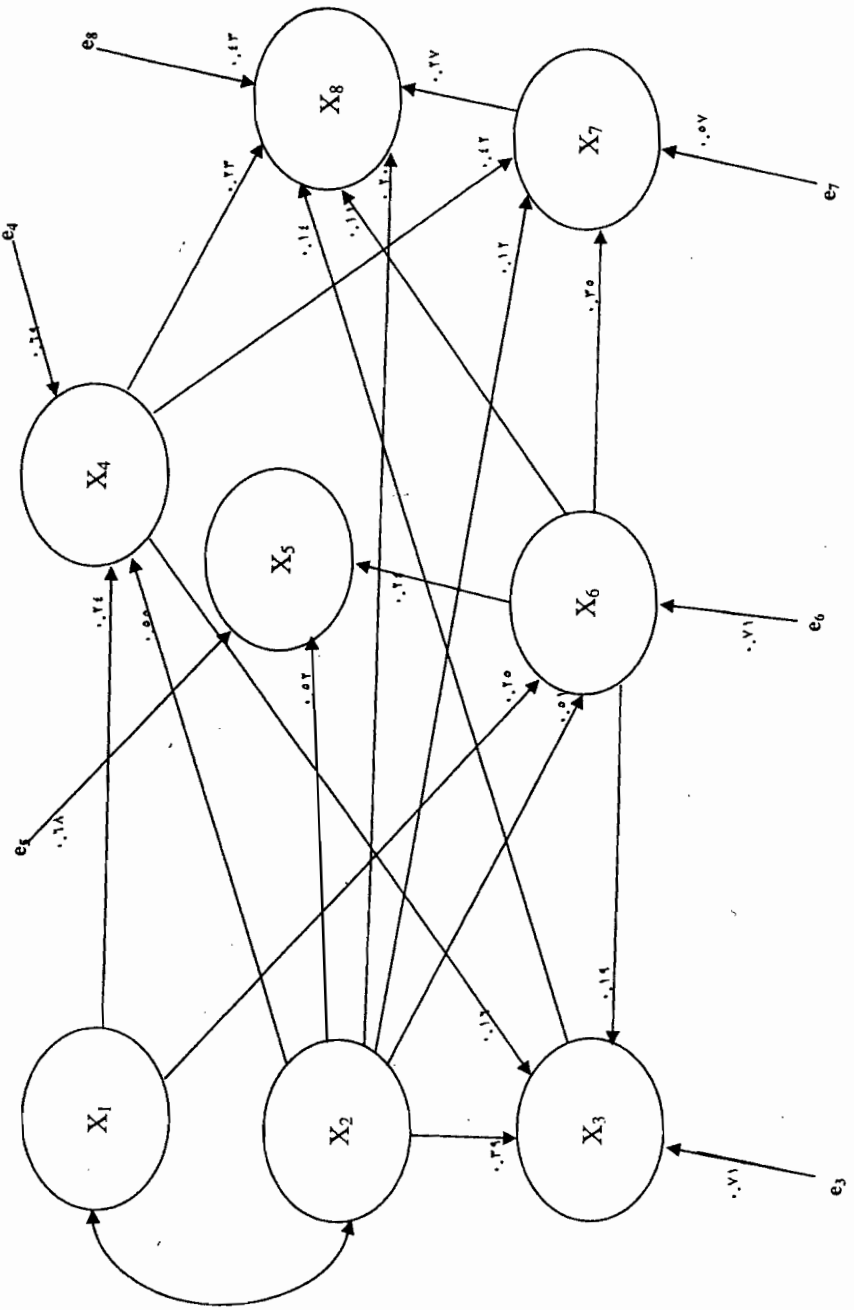

جدول (٧): مقترحات التغلب على معوقات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة من وجهة نظر المبحوثين:

المقترحات	الأهمية النسبية	
	العدد	%
١. توعية الشباب بحقوقهم وواجباتهم التي يكفلها لهم القانون.	٤١	١٦,٤
٢. العمل على حل مشكلة البطالة بين الشباب الريفيين وتشجيعهم على البقاء بمجتمعاتهم وعدم اللجوء إلى الهجرة الخارجية.	٤٠	١٦,٠
٣. القضاء على كافة أشكال الوساطة والمحسوبية والتمييز بين المواطنين والعمل على تحقيق مبدأ المساواة بين الجميع من ناحية الحقوق والمسئوليات.	٣٨	١٥,٢
٤. تعريف الشباب بأهم النظم والقوانين العامة للدولة وتشجيعهم على احترامها والالتزام بها.	٣٣	١٣,٢
٥. إتاحة مزيد من الفرص للشباب للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم ومقترحاتهم بحرية تامة ودون قيود.	٢٦	١٠,٤
٦. زيادة اهتمام المسئولين بوجهات النظر والمقترحات المقدمة من الشباب ومحاولة الأخذ بها وإشعار أصحابها بأهمية وجدوى مقترحاتهم.	٢٤	٩,٦
٧. ضرورة الاقتراب أكثر من الشباب والعمل على حل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية لكسب ولائهم وانتمائهم لوطنهم ومجتمعاتهم المحلية.	٢٠	٨,٠
٨. تحسين مستوى الخدمات والمرافق الريفية العامة وتوعية الشباب بكيفية الاستفادة منها.	١٩	٧,٦
٩. تشجيع الشباب على المشاركة في شئون مجتمعاتهم المحلية من خلال إزالة المعوقات التي تحول دون ذلك.	٩	٣,٦
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠,٠

مناقشة النتائج وتفسيرها ومقترحات الدراسة

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن الخروج بالاستنتاجات والتفسيرات والمقترحات التالية:

١. أظهرت نتائج الدراسة أهمية التأثير الإيجابي للتعليم على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، مما يعني أن ارتفاع المستوى التعليمي للشباب الريفيين يؤدي إلى ارتفاع مستوى ممارستهم لسلوك المواطنة، حيث يمكن تفسير ذلك في ضوء أن تعليم الشباب بصفة عامة والشباب الريفي بصفة خاصة يؤدي إلى تعزيز شعور هؤلاء الشباب بالولاء والانتماء لأوطانهم ومجتمعاتهم، فضلاً عن أن التعليم يساعد في تعريف الشباب بحقوقهم التي يكفلها لهم القانون ويدفعهم للتمسك بهذه الحقوق والمطالبة بها، كما يساعد كذلك في تعريف الشباب بواجباتهم ومسئولياتهم تجاه مجتمعاتهم ويحثهم على القيام بهذه الواجبات والمسئوليات، علاوة على ما يلعبه التعليم من دور بارز في إثارة دوافع الشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات المجتمعية والمشاركة الإيجابية في شئون مجتمعاتهم المحلية. وفي ضوء هذه النتيجة توصي الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام بتعليم الشباب الريفي، سواء من خلال حث وتشجيع الشباب الذين أحرزوا مستوى معين من التعليم على استكمال تعليمهم ودراساتهم، أو من خلال محو أمية الشباب الذين فاتتهم فرصة الالتحاق بالتعليم.

وربما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة علوي وسعيد (٢٠٠٥) من وجود دور فعال للتعليم في تنمية قيم المواطنة لدى الدارسين سواء في مجال تعزيز الانتماء بأنواعه المختلفة، أو في مجال التمسك بالحقوق وأداء الواجبات، أو حتى في مجال المشاركة المجتمعية. كما تتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة القحطاني (٢٠١٠) والتي ذهبت إلى وجود فروق في مستوى قيم المواطنة تعزى إلى المستوى التعليمي والتخصص الدراسي.

٢. بينت النتائج كذلك أهمية التأثير الإيجابي لمتغير القيادية على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، بمعنى أن ارتفاع مستوى القيادية لدى الشباب المبحوثين يؤدي إلى ارتفاع مستوى ممارستهم لسلوك المواطنة، وربما يمكن تفسير ذلك في ضوء معطيات نظرية الدور الاجتماعي، حيث يتوقع المجتمع من الشباب ذوي المكانة القيادية المرتفعة أن يكونوا أكثر ولاءً وانتماءً لمجتمعاتهم، وأكثر وعياً ودراية بحقوقهم وواجباتهم، كما يتوقع منهم كذلك مستوى أعلى من المشاركة في شئون مجتمعاتهم المحلية، وبذلك تكون ممارستهم لسلوك المواطنة قدوة لغيرهم من ناحية تمسكهم بحقوقهم وأدائهم لواجباتهم وانتمائهم لمجتمعاتهم. وفي مقابل ذلك فكلما انخفضت المكانة القيادية للشباب الريفيين كلما قل الضغط الاجتماعي

الواقع عليهم للإلتزام بمستوى مرتفع من ممارسة سلوك المواطنة، فينخفض بناءً على ذلك مستوى انتمائهم المجتمعي، وينخفض كذلك مستوى إدراكهم ووعيهم بحقوقهم وواجباتهم الاجتماعية، علاوة على انخفاض مستوى مشاركتهم المجتمعية. ومن خلال هذه النتيجة توصي الدراسة بأهمية إشراك قادة الرأي من الشباب الريفيين في الخطط والبرامج الهادفة إلى تنمية مستويات ممارسة سلوكيات المواطنة بالمجتمعات الريفية، نظراً لما لهذه الفئة من القيادات الشابة من اقتناع بأهمية قيم المواطنة وسلوكياتها، علاوة على قدرتهم على حث غيرهم من سكان مجتمعاتهم على الالتزام بالحقوق والواجبات التي تنطوي عليها قيم وسلوكيات المواطنة.

٣. كما أشارت النتائج إلى أهمية التأثير الإيجابي لمتغير الدافع الإحرازي على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، فالشباب الريفيون ذوي المستوى المرتفع من الدافع الإحرازي لديهم مستويات أعلى من ممارسة سلوك المواطنة، وربما يعزى ذلك إلى أن الشباب ذوي المستوى المرتفع من الدافع الإحرازي يكونون أكثر تمسكاً بحقوقهم التي يكفلها لهم القانون على اعتبار أن استخدامهم لحقوقهم المشروعة يساعدهم في تحقيق انجازاتهم وطموحاتهم، كما أنهم يكونون كذلك أكثر التزاماً بواجباتهم ومسئولياتهم، فالشباب الطموح الذي يتوافر له دوافع عالية للإنجاز يتميز في أغلب الأحيان بالإحساس بالمسئولية والالتزام بأدائها على الوجه الأكمل، وربما يرتبط الإحساس بالمسئولية والالتزام بها كذلك أن تكون هذه الفئة من الشباب أكثر مشاركة في شئون مجتمعاتهم المحلية، كما يمكن النظر أيضاً إلى فئة الشباب ذوي الدوافع الأعلى للإنجاز على أنهم أكثر انتماءً لأوطانهم ومجتمعاتهم، ذلك أن تحقيق الطموحات وإحراز الإنجازات لهؤلاء الشباب إنما يتأتى في إطار مجتمعي محلي، بمعنى أن الثقافة المجتمعية التي يعيش في ظلها هؤلاء الشباب هي التي تحدد معايير الإنجاز وآليات تحقيقه وتقييم معدلاته، وهي كذلك التي تضفي عليه طابعاً محلياً يجعل هؤلاء الشباب لا يشعرون بقيمة إنجازاتهم وطموحاتهم إلا في إطار تقدير مجتمعاتهم لهذه الإنجازات وتلك الطموحات. وعموماً ففي ضوء ذلك تقترح الدراسة ضرورة العمل على توفير المناخ المناسب للشباب الريفيين للعمل والإنجاز بما يحقق تطلعات هؤلاء الشباب ويرتقي بمستوى طموحاتهم ودوافعهم نحو المزيد من التميز والإنجاز في عملهم، بما يعود بالنفع والفائدة على مجتمعاتهم، وربما يساهم كذلك في تنمية مستوى ممارستهم لسلوك المواطنة.

٤. أوضحت نتائج الدراسة أهمية التأثير الموجب لمتغير الانفتاح الثقافي وذلك على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، فكلما ارتفع مستوى الانفتاح الثقافي للشباب الريفيين كلما ارتفع مستوى ممارستهم لسلوك المواطنة، وهو الأمر الذي يمكن تفسيره في ضوء أن الشباب الريفيين الأكثر انفتاحاً على العالم الخارجي، هم أكثر وعياً وأكثر احتكاكاً بتجارب المجتمعات الأخرى (وخاصة المجتمعات الحضرية) في مجال ممارسة سلوك المواطنة، كما أنهم يُعدون أكثر دراية من غيرهم (بحكم انفتاحهم على المجتمعات الحضرية) بحقوقهم وواجباتهم، مما يجعلهم أكثر تمسكاً بهذه الحقوق وأكثر التزاماً بأداء تلك الواجبات، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى ارتفاع مستوى ممارستهم لسلوك المواطنة. وفي هذا الصدد توصي الدراسة بأهمية قيام المنظمات والمراكز الشبابية الريفية بتخطيط وتنفيذ البرامج الهادفة إلى تنمية مستويات الانفتاح الثقافي للشباب الريفي، سواء من خلال عقد المؤتمرات والندوات الثقافية، والحلقات النقاشية، أو من خلال تنظيم الرحلات التثقيفية والترفيهية اللازمة لإتاحة فرص التبادل الثقافي بين الشباب الريفيين ونظرائهم من الشباب المقيمين بالمجتمعات الحضرية الأخرى.

وربما تتفق هذه النتائج مع ما ذهبت إليه هاجر الخضرجي (٢٠١١) من أن ضعف الوعي الفكري وانخفاض مستوى الانفتاح الثقافي لدى الشباب يُعد من أهم المعوقات التي تحول دون انتشار قيم المواطنة لدى الشباب.

٥. أما فيما يتعلق بما أوضحته النتائج من أهمية التأثير الموجب لمتغير درجة اهتمام الشباب بالقضايا والمشكلات المجتمعية، بما يعني أن الشباب الأكثر اهتماماً بشئون وقضايا مجتمعاتهم المحلية ومشكلاتها، هم في العادة أكثر حرصاً على ممارسة سلوك المواطنة، ولعله يمكن تفسير ذلك في ضوء أن الشباب الريفيين المهتمين بشئون وقضايا المجتمع ومشكلاته، هم في العادة أكثر انتماءً من غيرهم لهذا المجتمع وأكثر ولاءً له، وبالتالي فهم أيضاً وبطبيعة الحال أكثر التزاماً بأداء أدوارهم ومسئولياتهم الاجتماعية تجاه هذا المجتمع،كما أنهم ربما يتميزون كذلك بمستوى أعلى من المشاركة في شئون هذا المجتمع الذي ينتمون إليه ويهتمون بتناول قضاياه وحل مشكلاته، علاوة على تمسكهم بحقوقهم الاجتماعية المشروعة التي يكفلها لهم النظام الاجتماعي الذي ينتمون إليه ويلتزمون بمعاييره.وفي إطار هذه النتيجة توصي الدراسة بضرورة العمل على تشجيع الشباب للمشاركة في الشئون والقضايا الخاصة بمجتمعاتهم المحلية،وكذا في تشخيص

وحل المشكلات التي تواجه هذه المجتمعات، وذلك من خلال برامج العمل مع الشباب الريفي التي تتبناها المنظمات المعنية بقضايا الشباب الريفي ومشكلاته.

وربما تتفق هذه النتائج أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة هاجر الخضرجي (٢٠١١) من أنه من أهم المعوقات التي تحول دون انتشار قيم المواطنة لدى الشباب هي سلبية الشباب تجاه قضايا مجتمعهم ومشكلاته.

٦. استخدمت الدراسة الحالية مقياساً لمستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة مكوناً من أربعة محاور أساسية هي: مستوى الانتماء المجتمعي، ومستوى التمتع بالحقوق المدنية والخدمات العامة، ومستوى أداء الواجبات والالتزامات الاجتماعية، ومستوى المشاركة المجتمعية، إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أن هذه الطريقة في القياس ليست هي الطريقة الوحيدة الممكن استخدامها للتعبير عن ممارسة سلوك المواطنة، ويمكن للدراسات المستقبلية في هذا المجال أن تتبنى مقاييس جديدة ربما تكون أكثر دقة وأكثر صلاحية للتعبير عن ماهية وطبيعة هذا المفهوم الاجتماعي الهام.

٧. أظهرت نتائج هذه الدراسة الفائدة التحليلية المترتبة على استخدام أسلوب التحليل المساري Path Analysis، حيث أمكن من خلال استخدام هذا الأسلوب اكتشاف التأثيرات غير المباشرة للمتغيرات على بعضها البعض. مثال ذلك ما أوضحته النتائج من عدم وجود تأثير مباشر لمتغير السن على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، إلا أنه من خلال استخدام أسلوب التحليل المساري أمكن اكتشاف وجود تأثير غير مباشر لهذا المتغير من خلال متغير وسيط آخر هو الانفتاح الثقافي، ولو اكتفت الدراسة باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد كما هو الحال في الكثير من الدراسات الاجتماعية المشابهة لما كان من الممكن اكتشاف التأثير الإيجابي غير المباشر لمتغير السن على مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة.

٨. وأخيراً فإذا كان النموذج النظري لمحددات مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة المقترح في هذه الدراسة قد نجح في تفسير نحو ٨١,١% من التباين في هذا المتغير التابع، إلا أن النسبة المتبقية من التباين غير المفسر والبالغة نحو ١٨,٩% تشير إلى وجود متغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج، تلك المتغيرات التي إذا أمكن اكتشافها ودراسة تأثيرها على سلوك المواطنة لأمكن زيادة القدرة التفسيرية لأسباب التباين في مستوى ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة، وهو ما ينبغي على الدراسات المستقبلية في هذا المجال أن تهتم به محاولة إخضاع بعض العوامل والمتغيرات الاجتماعية التي لم تشملها الدراسة الحالية للاختبار الإمبيريقي، مما يساهم في التوصل لصورة أكثر دقة وأكثر شمولاً لمحددات ممارسة الشباب الريفي لسلوك المواطنة بمنطقة الدراسة.

المراجع

أبو حليمة، إبراهيم سيد أحمد وعبد المنعم السيد محمد الزق ١٩٩٩ "اتجاهات الشباب الريفي نحو المشاركة في مشروعات التنمية الزراعية بجنوب مصر"، المجلة المصرية للعلوم التطبيقية، مجلد ١٤، عدد ١٢، ص ص ٢٧٧- ٢٩٦.

الخضرجي، هاجر عوضين درويش ٢٠١١ "برنامج مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الشباب الجامعي بالمواطنة"، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

الفيل، خالد توفيق محمد ٢٠٠٧ "وصف وتقييم وتحليل إنجازات الشباب الريفي في إحدى القرى المصرية بمحافظة البحيرة"، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

القحطاني، عبد الله بن سعيد آل عبود ٢٠١٠"قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي"، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

بركات، محمد محمود٢٠٠٠ "الإحصاء الاجتماعيوطرق القياس"،الطبعة الثانية،كلية الزراعة، جامعة عين شمس.

حسين، عدنان السيد ٢٠٠٨"المواطنة في الوطن العربي"، منتدى الفكر العربي، بيروت.

حلمي، علي١٩٩٣ "دور الشباب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

خليفة، علي٢٠٠٤ "مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

سعد، أحمد يوسف٢٠١٢ "مفهوم وقضايا المواطنة"، مجلة عالم التربية، عدد ١٨، القاهرة، ص ص٦٧- ٧٦.

سلامة، منى يوسف ٢٠٠٤ "استطلاع للرأي حول المواطنة والمشاركة السياسية لدى شباب الجامعات"، المجلة الاجتماعية القومية، عدد ٢، القاهرة.
عبد القادر، محمد علاء الدين ١٩٩٨"دور الشباب في التنمية"، منشأة المعارف، الإسكندرية.
علام، صلاح الدين محمود١٩٩٣ "تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية"، دار الفكر العربي، القاهرة.
علوي، أحمد صالح وعبد الحميد أحمد سعيد ٢٠٠٥"دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ"، مجلة مستقبل التربية، عدد ٣٢، ص ص ٢١- ٣٩.
غيث، محمد عاطفبدون تاريخ"المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
فليفل، السيد١٩٩٥"مشاركة الشباب في العمل السياسي"، مجلة القادة، عدد ١١، إصدار قطاع إعداد القادة، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، مطابع الأهرام، القاهرة.
فوزي، سامح٢٠٠٧ "المواطنة"، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، الطبعة الأولى، القاهرة.
ليلة، علي ٢٠٠٧"المجتمع المدني: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
محفوظ، عزة محمد أبو الفتوح ٢٠١١"أثر الفقر على قيم المواطنة في المجتمع المصري- دراسة ميدانية مقارنة بمحافظة المنوفية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية.
محمود، أحمد جمال الدين سيد وسوزان محيي الدين نصرت ١٩٩٢ "محددات مشاركة الشباب الريفي المتعلم لأسرهم في العمل المزرعي في بعض محافظات جمهورية مصر العربية"، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، نشرة بحثية رقم ٩٤.
محمود، جمال الدين إبراهيم ١٩٩٧ "تقويم أثر منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي في تنمية المواطنة"، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.
ياسين، السيد ٢٠٠٢ "المواطنة في زمن العولمة"، المركز القبطي للدراسات الاجتماعية، الطبعة الخامسة، القاهرة.

Alwin, Daune F. and M. Hauser "The Decomposition of Effects in Path Analysis", American Sociological Review, 40: 37- 47.1975

Carmines, E. G. and Richard Zeller "Reliability and Validity Assessment", London, Sage Publications. 1983

Dynneson, T. L. "What Does Citizenship Mean to Students?", Social Education, 56, 1, pp. 55- 67.1992

El ezaby, Mohamed I."Impact of Situational and Orientational Factors on Rrsidents Contribution to Community Field Structure", Ph.D. Dissertation, Iowa State University, Ames, Iowa, USA. 1985

Kirk, J. and M. L. Miller "Reliability and Validity in Qualitative Research", Beverly Hills, Sage. 1986

Kline, P. "Handbook of Psychological Testing", Second Edition, New York, Routledge.2000

Miller, M. and C. S. Stokes "Path Analysis in Sociology Research", Rural Sociology, 4 (2): 139- 201.1974

Turner, Jonathan H."The Structure of Sociological Theory", Third Edition, The Dorsey Press, Homewood, Illinois.1982

AN ANALYTICAL STUDY FOR CITIZENSHIP BEHAVIOUR OF RURAL YOUTH IN FAYOUM GOVERNORATE

Mohamed,O. M,
Agricultural Economics Dept., Fac. Of Agric., El- Fayoum Univ.

ABSTRACT

The study aims basically at describing the level of rural youth practicing of citizenship behavior in the study area, constructing and testing a causal model of the relationship between the level of rural youth practicing of citizenship behavior and some studied variables, identifying the direct and indirect effects of the studied variables on the variation of the level of rural youth practicing of citizenship behavior and finally identifying the most important obstacles of the rural youth practicing of citizenship behavior and the respondents suggestions for facing them. The empirical data used in the study were collected from 330 rural youth in the villages of Abu Seer Definno, Maasaret Arafa and Kafr El Zaafaran in Etsa district, Fayoum governorate.

The findings provided an empirical evidence of the validity of the proposed model. There were direct and indirect significant effects of the following variables on the level of rural youth practicing of citizenship behavior: age, the number of years of formal education, the degree of attension of problems and societal issues, leadership level, cultural openness and achievement motivation. Based upon the study findings, a number of theoretical and applied implications were presented and discussed.

قام بتحكيم البحث

أ.د / محمد السيدالامام — كلية الزراعة – جامعة المنصورة
أ.د / محمد محمود بركات — كلية الزراعة زراعة عين شمس